نداء رمضان

٢٦ شعبان ١٤٢٩

لإمام المسجد .. للأب .. للشاب .. للمرأة .. للبائع
للموظف .. للمدرس .. للمصلي .. للصائم

إعـــداد
أحمد بن صالح فهد الخليف

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

(ح) أحمد بن صالح الخليف، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخليف، أحمد بن صالح

نداء رمضان. ـ الرياض

٩٦ ص؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك ٢-١٥٦-٣١-٩٩٦٠

١- شهر رمضان ٢- الصوم

أ- العنوان

ديوي ٣٩٩، ٢٥٢ ١٦/٢٠٠١

رقم الإيداع: ١٦/١٢٠٠١

ردمك: ٢-١٥٦-٣١-٩٩٦٠

الإخراج الفني/ أحمد البشير

الحمد للّه رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من صلى وصام، تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى اللّه عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد...

فهذه رسالة في رمضان وصيامه عنونتها:

(نداء رمضان)

واجتهدت أن يجد فيها المسلم بغيته فجعلت فيها العظة والتذكرة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] لم أذكر فيها الأحكام الفقهية والمسائل الخلافية أعددتها متنوعة الرسائل والنداءات والكلمات، كل كلمة تختلف عن غيرها، وحرصت على أن تكون سهلة العبارة واضحة المعنى ليتيسر تداولها ويسهل فهمها.

* هي لإمام المسجد أو لطالب العلم يقرأونها على المصلين مع اختيار ما يناسب الحال والمقام.

* للخطيب يستفيد منها في خطبته، هي للداعية من الرجال والنساء يقرأونها في المناسبات.

* للمدرس أو المدرسة والطالب أو الطالبة يلقونها على الطلاب في المدارس لتعم بها الفائدة.

* للمربي في بيته والمسافر في سفره.

- نفع اللَّه بها كل من سمعها أو اطلع عليها وشكر اللَّه سعي من تلاها على من يستفيد منها.

- إنها جهد متواضع، فإن كان فيها من خلل أو نقص فاللَّه منه بريء وهي مفتقرة لآرائكم ومقترحاتكم وتوجيهاتكم.

أحمد بن صالح فهد الخليف

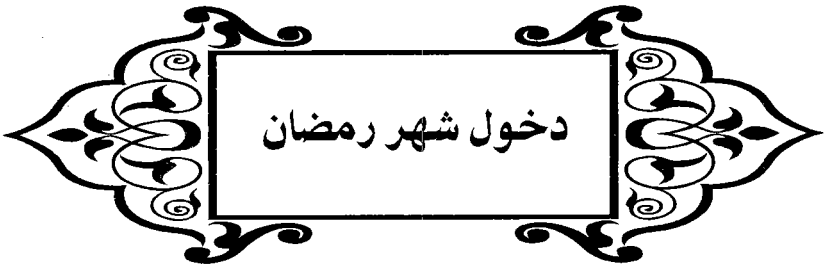

الحمد للَّه الذي منَّ على عباده بمواسم الخيرات ليغفر لهم الذنوب ويكُفِّر عنهم السيئات ويُضاعف لهم الثواب ويرفع الدرجات.

أيها الصائمون:

لقد استقبلتم شهراً كريماً وموسماً رابحاً عظيماً لمن وفقه اللَّه فيه للعمل الصالح، استقبلتم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، شهراً تُضاعف فيه الحسنات وتُمْحى فيه السيئات.

فاتقوا اللَّه تعالى، واشكروه على ما أنعم به عليكم من الفضائل وأجزل لكم فيه من الأجور الكثيرة فأحسنوا استقبال هذا الضيف المُبارك قبل أن يودعكم ويرتحل عنكم، ويكون حجة عليكم يوم القيامة، فالمحروم من حَرم نفسه وقصَّرَ في طاعة ربه.

فيا من بلغهم اللَّه هذا الشهر الكريم، قوموا فيه بطاعة ربكم فليس لأحد ضمان أن يُدرك نهايته بل ولا أن يدرك رمضان آخر.

إخوة الإيمان:

إن بلوغ رمضان رحمة مهداة، والسعيد من بلغّه اللّه إيّاه وأعانه على صيامه وقيامه ثم قبله منه وحط عنه سيئاته.

فيا من بلغّهم اللّه هذا الشهر اجتهدوا فيه بالعبادة ولا تتهاونوا ولا تتكاسلوا فالشهر شهر (النشاط والعمل) وليس شهر الخمول والكسل.

فكم من أناس تمنوا بلوغه وحال بينهم الموت، فهم الآن في قبورهم.

وكم من أناس بلغوه وهم على السرر البيضاء لا حول لهم ولا قوة.

وكم من أناس بلغوه فازدادوا فيه معصية وبعداً وقسوة، حرموا أنفسهم صيامه وقيامه فهم كالبهائم بل هم أضل سبيلاً.

وكم هم الذين بلغوه ولم يجتهدوا فيه بالطاعة فبضاعتهم أبخس البضاعة.

وكم هم الذين بلغوه وقد نزلت بدارهم المصائب والمحن فهم أصحاب همّ وحزن.

يا رافلاً في الشباب الرحب منتشياً
من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رائق نضر
فكم تقدم قبل الشيب شبان

ويا أخا المشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك في اللذات إمعان
هذه الشبيبة تبدي عذر صاحبها
ما عذر أشيب يستهويه شيطان؟

فياأيها المؤمنون:

أحسنوا استقبال شهركم واستغلوا أيامه بعبادة مولاكم، فأيامه سريعة واحذروا من التسويف ومن الغفلة.

اللهم أيقظ قلوبنا من رقدة الغافلين

اللهم نور بهذا الشهر بصيرتنا وارفع به درجاتنا.

* * *

أيها المؤمنون:

اتقوا ربكم واحمدوه على نعمه وآلائه التي لا تُعد ولا تُحصى. لقد استقبلتم هذا الضيف الكريم الذي يفرح به ـ الصغير والكبير والقريب والبعيد ـ.

فكيف نستقبله؟

- علينا أن نستقبله بالعزم الأكيد على مضاعفة الجهد والإكثار من الطاعات المتنوعة كالبِّر والإحسان وقراءة القرآن والصلاة والذكر والاستغفار.
- علينا أن نستقبله بالعزم على ترك الآثام والسيئات ولا نكون كالذين يستقبلونه بتنوع المأكولات والمشروبات وبإضاعة ليله في اللهو والسهرات.
- علينا أن نستقبله بالتوبة الصادقة من جميع الذنوب والإقلاع عنها وعدم العودة إليها، فهو شهر التوبة فمن لم يتب فيه فمتى يتوب؟ فقد آن أوان المذنبين، وقد حان حين التائبين.

- علينا أن نستقبله بالدعاء قائلين «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربُّك اللّه، هلال رشد وخير» رواه الترمذي[١] .

- علينا أن نستقبله بالإكثار من قراءة القرآن وتدبره فهو شهر القرآن، والقرآن والصيام يشفعان لصاحبهما[٢] .

- نستقبله كذلك بالمحافظة على الصلوات الخمس في المسجد مع الجماعة وأن نؤدي صلاة التراويح لأن «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، كما أخبر المصطفى ﷺ[٣] .

- نستقبله بالحمد والشكر على بلوغه فله الحمد والشكر .

ونسأل اللّه أن يعيننا على صيامه وقيامه ويتقبله منا .

* * *

(١) رواه الترمذي - دعوات- باب ما يقال عند رؤية الهلال .
(٢) راجع ص ١٦ من هذه الرسالة .
(٣) متفق عليه، البخاري - الإيمان/ مسلم - المسافرين .

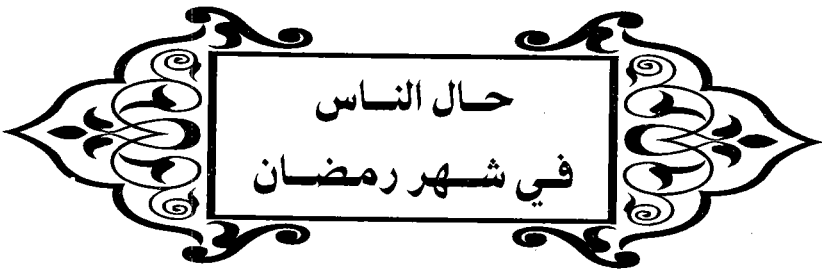

أحوال الناس في رمضان متنوعة متعددة:

* فمن الناس من يتمنى بلوغ هذا الشهر المبارك وقد التزم بطاعة اللَّه قبل قدومه، فلما بلغه ربه إياه شمّر ساعد الجد واجتهد في عبادة اللَّه وزاد خوفه ورجاؤه، وشغل نهاره بالذكر والصيام، وليله بالاستغفار والدعاء والقيام، فهو السعيد الذي نال بإذن اللَّه الثواب والأجر والعتق من النار.

* والبعض منهم إذا دخل عليه الشهر اجتهد في العبادة، تجده محافظاً على قراءة القرآن صباحاً ومساء ومؤدياً صلاة التراويح والقيام فإذا انتهى الشهر عاد إلى ما كان عليه من قبل، عاد إلى معصيته فهذا لم يعرف ربه إلا في رمضان كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه «بئس القوم الذين لا يعرفون اللَّه إلا في رمضان».

* والبعض من الناس كان قبل شهر رمضان عاصياً مضيعاً مفرطاً ما علم بطريق للمعصية إلا وسلكه ولما دخل عليه الشهر الكريم صامه وقامه وألف الطاعة وأعلن التوبة والإنابة وخشع وبكى فاستفاد من

فضائل رمضان وأثرّت فيه العبادة وواصل الطريق فنال بذلك الفوز والغفران.

* والبعض منهم -وما أكثرهم!- يصوم نهاره ويجتهد فيه بالعبادة فإذا أتى الليل أفطر على المحرمات بأنواعها ينتقل من معصية إلى أخرى حتى السَحر وكأن ليل رمضان ليس له علاقة بالنهار ـ نسأل اللّه العافية والسلامة ـ.

ألا يعلم هذا بأن المفرط هو الذي لا يكون لصيامه تأثير عليه لأن من علامة قبول يومه الذي صامه أن يُحي ليله بالطاعة.

- والصنف الأخير من الناس من يدخل عليه رمضان ولكنه ثقيل يتمنى زواله وانتهاءه لا يعرف فيه الصيام ولا القيام فهو من أشقى خلق اللّه!

* * *

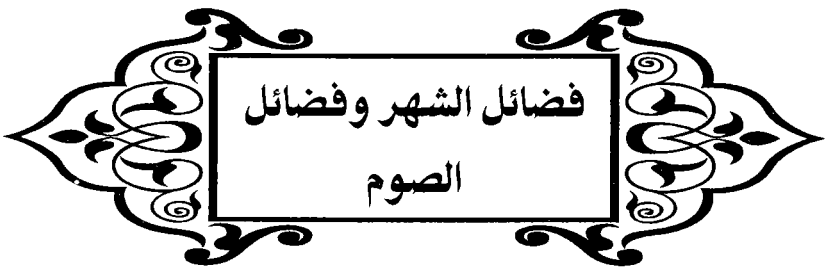

أيها الصائمون:

اعلموا أن لهذا الشهر العظيم فضائل كثيرة فمنها :

١ - أنه شهر القرآن ﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن**﴾[١] ولم يذكر في القرآن من الشهور غيره .

٢ - أن أبواب الجنة فيه تفتح وأبواب النار فيه تغلق والشياطين فيه تصفد ففي الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفّدت الشياطين»[٢] .

٣ - أنه شهر الصبر : ﴿**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾[٣] .

٤ - أن فيه ليلة القدر قال اللّه تعالى : ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك**

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(٢) البخاري -الصيام- باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان/ مسلم -رمضان- باب فضل شهر رمضان.

(٣) سورة الزمر آية ١٠ .

ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزّلُ الملائكةُ والرُّوح فيها بإذن ربِّهم من كل أمْر، سلامٌ هي حتى مطلع الفجر ﴾.

٥ - أن من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.

٦ - أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار[١].

٧ - أن في آخر ليلة منه يُغفر للصائمين وتوفى أجورهم.

٨ - أن في كل يوم يُزيّن اللّه جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك[٢].

---

(١) رقم ٤-٥-٦- جزء من الحديث الطويل الذي رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما عن سلمان - رضي اللّه عنه - قال خطبنا رسول اللّه ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال ياأيها الناس قد أظلكم شهر عظيم... الخ» وذكر الشيخ سلمان العودة في كتاب (دروس رمضان) ص ٣٣. أنه حديث ضعيف في سنده على زيد بن جدعان وهو ضعيف بل قال أبو حاتم: هذا حديث منكر.

(٢) رقم ٧-٨ جزء من حديث أبي هريرة -رضي اللّه عنه- عن رسول اللّه ﷺ قال أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال... الحديث» رواه أحمد.

* هذه فضائل رمضان، أما فضائل الصيام عامة فهي عديدة منها:

١ - أنه جُنة أي وقاية كما روى الإمام أحمد بسند صحيح عن جابر - رضي اللَّه عنه - أن النبي ﷺ قال: «**الصوم جُنة يستجنُّ به العبد من النار**»[١].

٢ - أن الصيام يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه كما روى الإمام أحمد، والحاكم بسند صحيح عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص - رضي اللَّه عنهما - قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال: فيشفعان»[٢].

٣ - أن دعوة الصائم مستجابة لما روى الإمام أحمد عن جابر -رضي اللَّه عنه بسند جيد أن النبي ﷺ قال: «لكل مسلم دعوة مستجابة يدعو بها في رمضان»[٣] إن من صام يوماً في سبيل اللَّه باعد اللَّه به وجهه عن النار سبعين خريفاً وقد ورد ذلك في الحديث المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري -رضي اللَّه عنه-[٤].

---

(١) المرجع السابق «دروس رمضان»، ص١٤ دار الوطن.

(٢) المرجع السابق ص٦ وذكر أن الحديث جـ٢ من المسند ص١٧٤ وفي مستدرك الحاكم جـ١ ص٥٥٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) نقلاً عن المرجع السابق ص١٦.

٤- «أن من صام يوماً في سبيل اللَّه باعد اللَّه به وجهه عن النار سبعين خريفاً». وقد ورد ذلك في الحديث المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه[١].

٥ - أن صيام رمضان وقيامه سبب لمغفرة الذنوب، ففي الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٢].

٦ - أن للصائم دعوة عند فطره لا ترد، عن ابن عمر -رضي اللَّه عنه- أن النبي ﷺ قال: «**إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد**»[٣].

٧ - أن الصائمين يدخلون من باب الريّان كما في الصحيحين عن سهل ابن سعد -رضي اللَّه عنه- أن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة باباً يقال له الريّان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون فيدخلون فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد**»[٤].

٨ - ومن فضائل الصوم أن الملائكة تستغفر للصائمين حتى يفطروا[٥].

---

(١) نقلا عن المرجع السابق ص ١٦.

(٢) رياض الصالحين، النووي، (المكتب الإسلامي) ص ٤٣١.

(٣) اتحاف أهل الإيمان بدروس رمضان لفضيلة الشيخ صالح الفوزان ص ٣.

(٤) المرجع السابق ص٢٩.

(٥) لحديث أبي هريرة السابق ص١٥ «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال ـ وذكر منها ـ وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا.

٩ - أن اللَّه كتبه على الأمم السابقة كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**»[١].

١٠ - ومن فضائل الصوم أن اللَّه اختصه لنفسه من بين سائر الأعمال وأن للصائم فرحتين وأن خلوف فمه أطيب من ريح المسك وكل ذلك ورد في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي اللَّه عنه- عن النبي ﷺ قال: كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال اللَّه: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي للصائم فرحتان:

- فرحة عنده فطره.

- وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند اللَّه من ريح المسك»[٢].

هذه بعض فضائل الشهر وفضائل الصوم، فهل يُرجى بعد هذه الفضائل العظيمة من فضل؟! فهنيئاً لمن اجتمعت له فضائل الشهر وفضائل الصوم، واجتهد في شغله بطاعة ربه الذي أكرمه ونعّمه.

فعلينا، معشر الصائمين، وقد أدركنا رمضان وصمناه أن نقوم صادقين مع اللَّه راجين ثوابه بعمل الخيرات والإحسان والبر ولنحذر من التسويف فما بعد التسويف إلا الحسرة والندامة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.
(٢)

فما أسرع أيامه ولياليه الدُرر! أيام وتنتهي بل ساعات وتنقضي، تذكروا من كان معنا يصوم ويقوم ولكن وافاهم الأجل وافاهم قبل قدوم هذا الشهر المبارك فقطع عليهم الأمل.

بل تذكروا من كان بالأمس معنا نشيطاً صحيحاً معافى ولكن أصابه البلاء والمرض يتمنى أن يصوم أو يقوم ولو بقية هذا الشهر. نسأل اللَّه أن يشفي مرضى المسلمين- فتداركوا هذه الأيام السريعة وتقربوا إلى اللَّه بأنواع القربات. حافظوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتها فلا صيام لمن لا صلاة له. قوموا بطاعة اللَّه في سائر الأوقات لتنالوا بذلك أعلى الدرجات.

واعلموا أن اللَّه لم يكتب علينا الصيام ليستغني بنا من فقر، ولا ليعذبنا بالجوع والظمأ، ولكن كتبه لنحصل على التقوى فهي زادنا، قال اللَّه تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ [البقرة: ١٨٣].

فهل اتقى اللَّه من فرّط في الصيام والقيام وقراءة القرآن؟

فهل اتقى اللَّه من صام عن الحلال وأفطر على الحرام؟

وهل اتقى اللَّه من سمع الغناء المُحرّم وعكف على آلات اللهو والمعازف؟

وهل اتقى اللَّه من وقع في الكذب والسّب والغيبة والقول الفاحش البذيء؟

أم هل اتقى اللَّه من شرب الدخان أو تناول المسكر وآذى خلق اللَّه؟

أم هل اتقى اللَّه من أكل المال الحرام رشوة أو رباً أو غشاً أو غير ذلك؟

أو هل اتقى اللَّه من نظر إلى ما حرم اللَّه كالمجلات والصور المحرمة وكل ما يغضب اللَّه؟

فلنتق اللَّه ياعباد اللَّه، ونتبع السيئة الحسنة تمحها، لعل اللَّه أن يتقبل صيامنا وقيامنا ويغفر زللنا وإجرامنا.

اللهم يامن بلغتنا شهر رمضان المبارك فأعنّا على صيامه وقيامه واكتب لنا الأجر والثواب والعتق من النار يا ذا الجلال والإكرام.

* * *

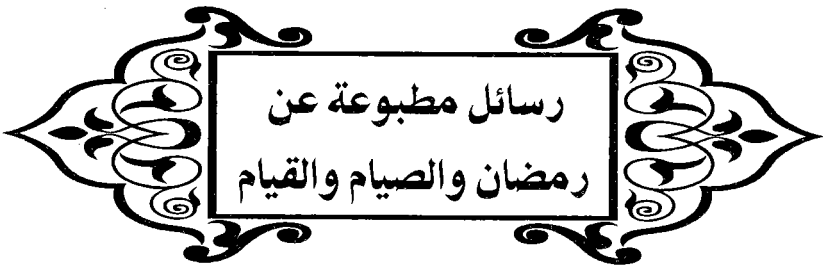

الرقم	عنوان الرسالة	اسم المؤلف
١-	فضل شهر رمضان المبارك	سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
٢-	فضل صيام رمضان وقيامه	سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
٣-	نبذة عن الصيام وزكاة الفطر	فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
٤-	تنبيهات على أخطاء أو نقائص تقع من بعض الصائمين	فضيلة الشيخ عبد اللّه بن جبرين.
٥-	حال السلف في رمضان	الشيخ رياض الحقيل.
٦-	ماذا بعد رمضان؟	ناصح.
٧-	وصايا رمضانية	ناصح.
٨-	رسالة إلى الأخت المسلمة	ناصح.
٩-	الاعتكاف	ناصح.
١٠-	إلى من عرفته في رمضان	ناصح.
١١-	صيام التطوع وفضائله	ناصح.
١٢-	بطاقة دعوة	ناصح.

الرقم	عنوان الرسالة	اسم المؤلف
١٣-	بطاقة ذكرى وتحذير	ناصح.
١٤-	تذكرة وموعظة	ناصح.
١٥-	مخالفات رمضانية	من كتاب الشيخ عبد العزيز السدحان مخالفات رمضان.
١٦-	١٦ - هدية العيد	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بجدة.
١٧-	١٧ - خلاصة الكلام في أحكام الصيام	للشيخ عبد اللّه الجار اللّه.

أخي المسلم:

حاول أن تبحث عن هذه الرسائل الطيّبة النافعة وهي مطبوعة وتوزع في هذا الموسم المبارك فعليك باقتنائها وقراءتها وتوزيعها، وبإمكانك أن تجمع بعضها وتصورها مجموعة وتوزعها أو تضعها أمام المصلّين ليستفيدوا منها فهذا كله من باب التعاون على البر والتقوى ومن باب نشر العلم.

**** ملاحظة:** أغلب هذه الرسائل جمعها الشيخ رياض الحقيل في كتيب بعنوان (١٠) رسائل في الصيام.

* * *

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه آجمعين . . أما بعد :

قال اللَّه تعالى ﴿**وتوبوا إلى اللَّه جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ [النور: ٣١] عن الأغر بن يسار المزني ـ رضي اللَّه عنه ـ قال قال رسول اللَّه ﷺ : «**يا أيها الناس توبوا إلى اللَّه واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرَّة**»[1] رواه مسلم .

عباد اللَّه :

عليكم بالتوبة النصوح فبابها مفتوح ، لا يُغلق حتى تخرج الشمس من مغربها . فالتوبة التوبة يا أخوة الإيمان فما أكثر ذنوبنا وما أعظم حلم اللَّه علينا ورحمته بنا! . نعصي اللَّه بالليل والنهار سراً وعلانية حتى ألفنا المعاصي بل وأحببناها فمتى إلى اللَّه الرجوع! ومتى الإنابة والخضوع؟! هل ننتظر الموت حتى يُفاجئنا أم المرض حتى يفسد حياتنا

(١) مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه .

أم الهرَم حتى يفندنا أم الفقر حتى ينسينا، أم الدجال فشر غائب ينتظر أم الساعة فالساعة أدهى وأمرّ. فمن لم يتب في شهر التوبة فمتى يتوب؟ ومن لم يرجع الآن فمتى الرجوع؟ ومتى البكاء ومتى الخشوع! فالمبادرة المبادرة بالتوبة في كل وقت وحين، فقد آن أوان المستغفرين، وقد آن أوان التائبين فأين التائبون المستغفرون؟ أين التائبون المستغفرون؟

عن أبي هريرة -رضي اللَّه عنه- قال قال رسول اللَّه ﷺ «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب اللَّه عليه**»[1] رواه مسلم.

* فيا من عق والديه عليك ببرِّهما وخفض الجناح لهما والدعاء لهما.
* يا من قصَّر في الصلاة وتهاون بها وتكاسل عنها عُد إلى اللَّه وإلى جنة عرضها السموات والأرض، فلا دين لمن لا صلاة له ولا صيام لمن لا صلاة له.
* يا من أطلق سمعه في الحرام فأشغله بالغناء وقد هجر القرآن، اتق اللَّه في سمعك قبل أن يصب في أذنك الرصاص المُذاب.
* يا محباً للغيبة والنميمة والكذب والسب، اتق اللَّه في هذا اللسان قبل أن يقودك إلى النار وبئس القرار.
* يا مطلقاً عينيه في الحرام خف اللَّه وراقبه قبل أن تفقدهما فأنى لك البصر؟

---

(١) مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه.

* يا متعاملاً بالربا أو مساهماً فيه إحذر أن ينبت جسدك من السحت الحرام فأيما جسد نبت من سحت فالنار أولى به.

فيا أيها الصائمون: عودوا إلى اللَّه قبل أن تتكالب عليكم الذنوب والسيئات، ويطمس اللَّه على قلوبكم ثم تدْعونه فلا يُستجاب لكم، أعلنوها توبة صادقة بين يدي اللَّه في هذه الأيام المباركة وتلك الليالي الفاضلة تقلعون فيها عن الذنوب وتعزمون ألا تعودوا لها، وتندمون على ما فات من تقصير وإساءة وعصيان، فاللَّه يقبل التوبة من عباده، ويفرح بتوبة عبده، وقد قال الرسول ﷺ إن اللَّه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل» رواه مسلم.

اللهم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم...

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا همًا إلا فرجته ولا كرباً إلا نفسته ولا عيباً إلا سترته يا أرحم الراحمين.

* * *

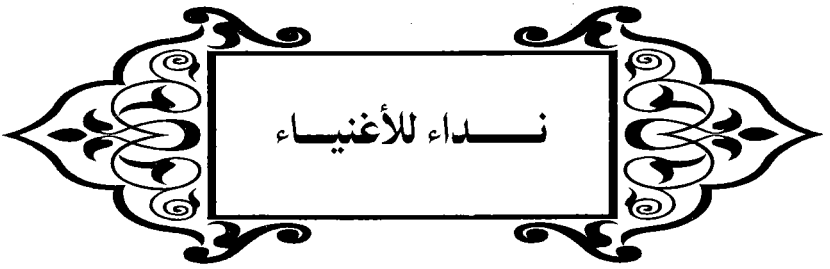

الحمد للّه الذي أنعم علينا بالأموال، وأباح لنا التكسب بها عن طريق الحلال، والصلاة والسلام على خير من تصدق وصام، صلى اللّه عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

أيها المسلمون:

اتقوا اللّه ،وأدوا ما أوجب اللّه عليكم في أموالكم التي رزقكم اللّه أياها وأنعم بها عليكم فقد أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ولا تملكون مثقال ذرة.

يسر اللّه لكم الرزق وأعطاكم من كل ما سألتموه فقوموا يامن أكرمكم اللّه بهذا المال بشكر اللّه وأدوا زكاته واحذروا الشح والبخل بالزكاة، فالزكاة نماء والبخل بها محق ونزع للبركة وخسارة في الدنيا والآخرة..

إخوة الإيمان:

لا يغرّنكم كثرة المال بأيديكم فقد يُسلب منكم ويُعطى لغيركم،

فالمال وديعة عندكم وكلنا يعلم أن الإنسان لا يُخلدّ للمال ولا المال يُخلد لصاحبه ﴿ويل لكل همزة لمزة * الذي جمع مالاً وعدّده * يحسب أن ماله أخلده...﴾[1].

كلنا يعلم أن تمام شكر هذه النعمة الإنفاق منها، فاللّه أعطانا الكثير وطلب منا القليل، وكلنا يعلم أنه ما منع قوم زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء وحرموا الخير والبركات وقد ينزل بدارهم الجدب والجفاف والجوع.

أيها المؤمنون:

أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم، فواللّه لو أدى المسلمون زكاة أموالهم لسدوا بذلك حاجة فقراء المسلمين في كل مكان.

فكم وكم من الفقراء هنا وهناك في كثير من بلاد الإسلام الذين يبيتون ليالي وأياماً جائعين.. ! وكم من الفقراء الذي أصابتهم آفات كثيرة حتى رأوا الموت مراراً وتكراراً.. ! وكم من المحتاجين الذين يسكنون على الأرصفة لا يجدون كساء ولا غطاء.. ! كل ذلك يحدث للفقراء ونحن نتقلب في نعيم عظيم بأجمل لباس وأفخم مسكن ومركب.. نتنافس في إعداد المآكل والمشارب والإسراف في الولائم والمناسبات.. وكل ذلك يحدث لهم ونحن نخزن من الأرزاق ما يكفي

---

(١) الهمزة، الآيات: ١-٣.

السنة والسنتين ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

أيها المؤمنون باللّه واليوم والآخر:

قد وردت أدلة كثيرة على تأدية الزكاة وعقوبة المتهاون بها، نسوق بعضاً منها علّها تكون تذكيراً لصاحب المال وموعظة له.

قال الله تعالى: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللّه فبشرهم بعذاب أليم * يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾[1].

وقال النبي ﷺ «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا كان يوم القيامة صُفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**»[2].

فهل بعد هذا من وعيد وعقاب، فأين الذين يكنزون الذهب والفضة؟ وأين الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما ءاتاهم اللّه من فضله؟ أين هم لعلهم يستجيبون أو يتعظون! فأنفقوا من أموالكم ياأهل الأموال فأنتم في شهر البرِّ والإحسان والصدقات والمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة.

---

(١) سورة التوبة: ٣٤-٣٥.

(٢) متفق عليه من حديث طويل.

ومن لم يَجُدْ في شهر الجود، فمتى يجود، ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾[1].

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، اللهم ارحم الفقراء والمساكين والضعفاء والمستضعفين ياحليم يارحيم.

* * *

(١) سورة البقرة: ٢٤٥.

كتيبات عن الصيام وشهر رمضان

الرقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
١-	الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح	لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
٢-	رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام + كتاب فتاوى مهمة تتعلق بالصيام	لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
٣-	فتاوى الصيام	لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، وفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين.
٤-	فصول في الصيام والتراويح	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
٥-	٤٨ - سؤالاً في الصيام	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
٦-	الزكاة	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
٧-	أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

الرقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
٨-	حوار رمضاني	لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جبرين .
٩-	خلاصة الكلام في أحكام الصيام	لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جار اللّه الجار اللّه .
١٠-	كيف نستقبل رمضان	لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جار اللّه .
١١-	رسالة رمضان	لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جار اللّه الجار اللّه .
١٢-	إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان	لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .
١٣-	(١٠) رسائل للصائمين	رياض الحقيل .
١٤-	أسرار الصوم	لأبي حامد الغزالي تحقيق د. محمد الصباغ .
١٥-	تذكير الصوام	عبد اللّه بن صالح القصير .
١٦-	عالم الصائمين	لأبي المعتصم .
١٧-	كيفية الصيام	عبده غالب أحمد عيسى .
١٨-	شهر رمضان	د/ عبد الحليم محفوظ .
١٩-	الصوم والإفطار لأصحاب الأعذار	د/ فيحان المطيري .
٢٠-	رؤية الهلال والحساب الفلكي	شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق إبراهيم الحازمي .
٢١-	الاعتكاف أحكامه وأهميته في حياة المسلم	د/ أحمد الكبيسي .
٢٢-	الإنصاف في أحكام الاعتكاف	على حسن علي الحلبي .
٢٣-	كيف نستفيد رمضان	فهد بن سليمان .

الرقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
٢٤-	حقيقة الصيام	لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه .
٢٥-	أقبلت يارمضان	عائض بن عبد اللّه القرني .
٢٦-	صفة صوم النبي ﷺ	سليم الهلالي، علي حسن عبد الحميد .
٢٧-	مع الرسول ﷺ في رمضان	عطية محمد سالم .
٢٨-	كيف نعيش رمضان	عبد اللّه الصالح .
٢٩-	كيف تزكي أموالك	عبد اللّه الطيار .
٣٠-	الصيام	عبد اللّه الطيار .
٣١-	الصيام بين الشريعة والطب	محمد أبو اليسر عابدين .
٣٢-	الصيام فريضة وأحكام	مأمون غريب .
٣٣-	الصيام في الإسلام	حسن أيوب .
٣٤-	الصيام في الإسلام	محمود الصواف .
٣٥-	الصيام قيمته التربوية	عبد الحميد بوزينه .
٣٦-	الصيام مباحاته ومنهياته	«قسم التحقيق» .
٣٧-	الصيام محدثاته وحوادثه	محمد عقلة .
٣٨-	الصيام معجزة علمية	عبد الجواد الصاوي .
٣٩-	الصيام من البداية حتى الإسلام	علي الخطيب .
٤٠-	أسباب المغفرة في رمضان	عبد اللّه الجار اللّه .
٤١-	الصيام وأحكامه	يحي محمد الحارثي .
٤٢-	رمضان مدرسة الأجيال	ناصر العمر .
٤٣-	اتحاف الأنام ببعض أحكام الصيام	راشد بن عامر الغفيلي .
٤٤-	نزهة الصائم	حسين أحمد حسون .
٤٥-	للمرأة المسلمة : رمضانيات مسلمة	عمر العيد .

الرقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
٤٦-	للمرأة المسلمة : للصائمات فقط	لأبي إبراهيم حمد بن إبراهيم الحريقي .
٤٧-	للمرأة المسلمة : المرأة في رمضان	محمد بن راشد الغفيلي .
٤٨-	للمرأة المسلمة : ٣٠ درساً للصائمات	حسين بن علي العلي
٤٩-	رمضان عبر التاريخ	عبد اللّه الحقيل
٥٠-	الإجابات البهية في المسائل الرمضانية	سعد بن عبد اللّه السعدان وأجاب عنها فضيلة الشيخ بن جبرين .

أخي الصائم . . أختي الصائمة . .

ما ذكر من هذه الكتب التي تتعلق بالصيام وأحكامه وآدابه هي لجمع كبير من العلماء وطلبة العلم أضع قائمتها بين أيديكما لتكون قريبة منكما إذا أردتما الاستفادة منها وتجدانها في المكتبات الإسلامية .

** اقتراح أقدمه للمكتبات الإسلامية أن تُبرز بمناسبة قدوم الشهر بعض هذه الكتب أو غالبها حتى يتيسر التعامل معها كما اقترح للأئمة والمدرسين- (توفيرها وإبرازها أيضاً) .

* * *

رسالة إلى شباب الإسلام

الحمد للّه العلي القدير الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة وآله وصحبه الكرام الأطهار وعلى أتباعه إلى يوم الدين. . وبعد،

يُلاحظ على شبابنا وفلذات أكبادنا في شهر الصوم أنهم يفرطون في بعض الواجبات وأحياناً يقعون في بعض النّواهي والمخالفات، فلذا وجب علينا النّصح والتوجيه لهم.

- فمنهم طائفة يمرحون ويلعبون ويجوبون الشوارع طولاً وعرضاً غير مبالين بالوقت، يتنقلون بين الطّرقات قد لهت قلوبهم وانقادوا لشهواتهم هداهم اللّه.

- ومنهم من يقضون ليالي رمضان على (الأرصفة) فتضيع هناك الأوقات ويفرطون في بعض ما أمروا به ونهوا عنه حتى يمتد بهم الوقت إلى قُبيل السحر.

وهناك بعضهم قد يتناول شيئاً من المحرم أو يمضي عليه الوقت سراعاً في القيل والقال والكذب والغيبة والسباب. والبعض يرفع

آلات اللهو والمعازف ويسمع الغناء في الوقت الذي يرفع فيه المصلون أكف الضَّراعة خاشعين للّه يرجون رحمته ويخافون عذابه ويرجون عتق رقابهم من النار في هذه الليالي المباركة.

هذا ما يحدث على (الأرصفة) بحجة التسلية وسعة الصدر وقطع الوقت، أولا يعلمون أنها أيام وتذهب، ثم الحساب يوم الجزاء!

- ومن شبابنا من يقضي وقته في الأسواق ليس له فيها ناقة ولا جمل ولا بيع ولا شراء، لكن استهواه الشيطان وزيّن له النظرة المحرّمة وأغراه بها، حتى كانت غايته شهوة عاجلة سرعان ما تزول ويبقى شؤمها وحسرتها في قلبه.

- ومنهم من يقضي ليالي هذا الشهر الفاضل لا أقول في التهجد وذكر اللّه والاستغفار والعبادة، بل يقضونها بلعب كرة (القدم والطائرة) من بعد صلاة العشاء إلى أن ينادي منادي السحور أن هلموا وأقبلوا ثم يعودون لها بعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح، ونحن إذ نذكرهم بهذا لا ندعي أن الرياضة محرّمة، ولكنها بهذه الصورة التي تضيع من أجلها ساعات يكون فيها تفريط وإهمال. أليس كل هذه الساعات والأوقات الكثيرة سيسألون عنها؟ فماذا هم قائلون؟ بل سيسأل المرء عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه.

- كان المنتظر من شبابنا، وهم يعيشون أيام هذا الشهر، أن يجعلوه شهر إعداد وتربية، فالأمة بحاجة لشبابها:

شباب ذللوا سُبل المعالي
رما عرفوا سوى الإسلام دينا

تحتاجهم ليرفعوا عنها الذل والهوان ويعيدوا لها عزها وقوتها ومجدها ويضمدوا جراحها حتى تتحقق نصرة الإسلام على أيديهم فاللَّه اللَّه ياشباب الإسلام.

كان المنتظر من شبابنا في شهر الصوم أن يتفقهوا في دينهم ويتعلموا ويتصلوا بعلمائهم ويقرأوا الكتب المفيدة ويقتنوا الأشرطة النافعة، ليكونوا دعاة للإسلام لا دعاة للضلالة والانحراف.

يا شباب الإسلام:

إننا لا نظنكم ممن ينغمس في شهواته وملذاته حتى أصبحت الشهوة أكبر همّه ومبلغ علمه ينام ويصبح عليها، ولا نظنكم ممن يقع في جريمة الزّنا أو الفاحشة التي عذّب اللَّه قوم لوط من أجلها، مع ما فيها من شناعة وخطر قد وقع فيها بعض الشباب، ولا نظنكم أن تتشبهون بالنساء في لباسهن أو مشيتهن أو غير ذلك أو تتشبهون بأعداء اللَّه من مطرب أو ممثل أو لاعب كرة، نربأ بكم وأنتم أتباع محمد ﷺ وأبناء الصّحابة، أن تكونوا كذلك. يقول الرسول ﷺ **«من تشبه بقوم فهو منهم»** رواه أبو داود وأحمد وسنده صحيح[1].

---

(١) وصححه الألباني في الجامع الصحيح.

* أنسيتم أيها الشباب الكرام أنكم مسلمون وأبناء مسلمين؟

ياشبابنا:

إننا نخاطبكم خطاب المشفق عليكم.

نناديكم نداء المُحب لكم.

نراسلكم مراسلة الناصح لكم أن تستجيبوا لربكم، وتستجيبوا لجنة عرضها السموات والأرض، وتقتدوا بمصعب وعمار وأسيد وأسامة، فأولئك بسيرتهم اهتدوا، وأن تجعلوا هذا الشهر المبارك انطلاقة كبرى وعودة إلى اللَّه، فما أكثر العائدين إلى اللَّه الذين كانوا غارقين في المعاصي ومفرطين في الواجبات، فاسألوهم فإنهم ينطقون، تجدوهم قد بروا بآبائهم وأدوا واجباتهم فأحبهم الصغير والكبير وعوّضهم اللَّه خيراً مما تركوا وأعطاهم ما أرادوا، ونَوَّرَ اللَّه قلوبهم وشرح صدورهم.

شباب الإسلام:

عودوا إلى الإسلام فأنتم جنده، وباللَّه ثم بكم تكون له السيادة، وما زلنا نأمل فيكم الخير الكثير، فعودوا وأقبلوا، فباب التوبة مفتوح، فأهلاً بكم وحيّاكم اللَّه: **﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة اللَّه إن اللَّه يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾**[1].

* * *

(١) سورة الزمر: ٥٣.

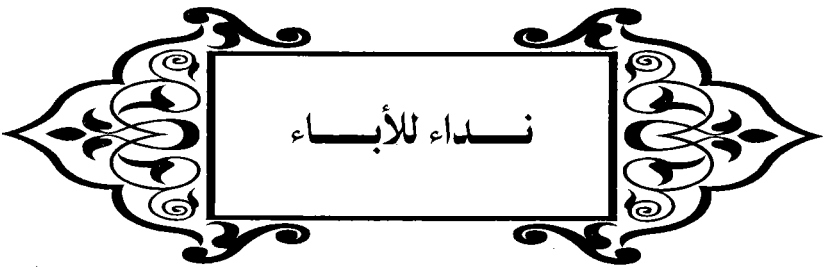

الحمد للَّه القائل في كتابه ﴿**يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**. . .﴾. وصلِّ اللَّهم وسلِّم على من قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. .». وبعد:

نعلم جميعاً الدور الكبير الذي يقوم به الأب في تربية أبنائه على الخير والبر والتقوى حتى ينفعوا أنفسهم وأهليهم وأمتهم. ونعلم أيضاً خطورة التهاون بهذا الجانب والتقصير فيه، فلهذا وذاك أيها الأب الكريم الموفق يامن تحب صلاح أولادك ويسوءك أن تراهم منحرفين ضالين أو مضلين، أكتب إليك هذه الكلمات ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين. . .

أيها الأب المبارك:

يامن تحملت أمانة هؤلاء الأولاد ومسئوليتهم، نسأل اللَّه أن يعينك ويسدد خطاك، نريدك أن تخرج للأمة أولاداً دعاة للخير علماء ومصلحين، لا أن يتخرج من بين يديك أولاد دعاة إلى الضلالة لا يجيدون إلا التفحيط والمعاكسات ونحوها.

لتعلم أيها الأب الموفق، أنك سترحل عن أولادك أو سيرحلون عنك، فإن قمت على صلاحهم وماتوا قبلك فنعم ما قدمت، وإن رحلت عنهم فقد تركت ولداً صالحاً يدعو لك وربما كانوا من أسباب دخولك الجنة.

لتعلم يامن تقوم بهذه المهمة العظيمة أن بصلاحك صلاح الأولاد بل صلاح الأجيال كلها. عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم.

وألخص إليك هذه الذكرى فيما يلي:

- أن تستشعر هذه الأمانة والمسئولية وخطورة التهاون بها.
- أن تستشعر أنك قدوة لهم في كل تصرفاتك وحركاتك وسكناتك.
- أن تقوم بمناصحتهم وتوجيههم ليس في أمر الدنيا فحسب بل في أمور الآخرة.
- حثهم على تأدية الواجبات والمحافظة عليها مثل الصّلاة والتأكيد عليهم في تأديتها جماعة بالمسجد ومتابعتهم في ذلك مع مراعاة جانب الترغيب.
- إهداء الشريط الإسلامي إليهم والكتيّب وترغيبهم فيه حتى يكون بديلاً عن وسائل التدمير والفساد.

- محاربة وسائل اللّهو كالتلفاز والفيديو وأشرطة الغناء وغيرها، التي تأجج نار الفتنة وتدعوهم إلى الرّذيلة، فحذّرهم منها وبيّن لهم فتوى العلماء فيها.

- عليك معرفة من يصاحبون ويجالسون وأين يذهبون ومع من يركبون؟ وماذا يسمعون؟ وأين يسهرون؟ باستخدام الطريقة المثلى، ﴿**ولكن ليطمئن قلبي**﴾، وهذا لا ينافي إعطاءهم الثقة بالقدر اللاّزم.

- تحذيرهم من شرب الدخان أو الوقوع في شباك المخدّرات.

- أن تبين لهم أيها الأب الكريم خطورة رفقاء السوء وضررهم وعاقبتهم السيئة.

يقول الرسول ﷺ «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[1].

ويقول ابن مسعود رضي اللّه عنه «**ما من شيء أدل على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب**».

ويقول الشاعر:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود في الأدب باب من يؤمر أن يجالس، ورواه الترمذي في الزهد باب رقم (٤٥).

- أن تربطهم بسلفهم الصالح وتدعوهم إلى قراءة سير الأبطال من الأنبياء والصحابة والتابعين، وكيف كان بذلهم وعبادتهم وطاعتهم وجهادهم.

- أن تُبين لهم فضل الطّاعة ومكانة المطيع ومنزلته عند اللّه وعند الناس وأنها سبب التوفيق في الدنيا والآخرة.

يقول المولى عز وجل: ﴿**ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من اللّه وكفى باللّه عليماً**﴾[1].

وفي المقابل تُبين عاقبة المعصية وشؤمها عليهم وعلى أهلهم ومجتمعهم بل وأنها حسرة على آبائهم.

قال تعالى: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن اللّه شديد العقاب**﴾[2].

* * *

(١) سورة النساء، الآيتان: ٦٩، ٧٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(النداء الأول)

أختي المسلمة . . .

إليك هذه الكلمات والتوجيهات الموجزة والنداءات العاجلة فأصغي إليها لعل اللّه أن ينفعك بها .

* تعلمين ياأختاه أهمية التوحيد وخطورة الشرك باللّه ﴿**إنه من يشرك باللّه فقد حرم اللّه عليه الجنّة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**﴾[1] .

فالتوحيد التوحيد يا أمة اللّه حافظي عليه وصونيه عن كل ما يناقضه أو ينافيه .

* **يافتاة الإسلام** : حافظي على الصلوات الخمس في أوقاتها ولا تهمليها أو تؤخريها .

* احفظي صيامك ولا تفرطي في رمضان وأيامه ولياليه ، وليكن حجة لك لا عليك ولا تدعي ساعاته تمر عليك دون الاستفادة في عبادة

---

(١) سورة المائدة : ٧٢ .

أو ذكر أو عمل خير، ولا تحتجي بزحمة الأشغال وكثرة أعمال البيت.

فلتؤجل الأشغال والأعمال في هذا الشهر حتى لا يذهب عليك سريعاً وأنت لم تستفيدي منه.

* **تذكري**: هوان الدنيا وحقارتها بل وسرعتها ثم زوالها، وتذكّري الموت وآلامه وشدته وسكراته، ويوم القيامة يوم العرض والنشور ويوم توضع الموازين ويوم العبور على الصِّراط ثم فريق في الجنة وفريق في السعير.

عن بشر بن الحارث قال: «**من سأل اللّه الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف**».

وعن جعفر بن سليمان قال: «**هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الآخرة نور في القلب**».

أيتها المؤمنة:

إياك أن تتعاملي مع السحرة والمشعوذين، فقد قال النبي ﷺ: «**من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**» رواه أبو داود[1] عن أبي هريرة رضي اللّه عنه.

فحذار بعد هذا الوعيد أن تتعاوني معهم أو تذهبي إليهم لطلب

(١) أبو داود - الطب- باب في الكهانة/ ورواه الترمذي في الطهارة باب ما جاء في كراهة إتيان الحائض.

الشفاء والاستشفاء، واعلمي أن من توكل على اللّه كفاه ومن توكل على غيره وكل إليه.

أختاه أختاه:

الوقت الوقت والعمر العمر فلا تضيّعيه فيما لا ينفع من كثرة القيل والقال في المجالس أو عبر سماعة الهاتف، أشغلي وقتك بكل خير، لا تمر عليك الأيام والساعات بل الدقائق والثواني إلا وقد استفدت منها بالقراءة (كقراءة القرآن والكتب المفيدة) أو بعمل (كعمل البيت، أو واجبات الزوج والأسرة) أو بالتعليم (كتعليم الأولاد) أو بالاستماع (للشريط النافع ونحوه) أو بكل ما يعود نفعه عليك.

يا أختاه:

عيلك بالصَّدقة والإنفاق وتذكري قول الرسول ﷺ: «**يامعشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» قالت امرأة منهن مالنا أكثر أهل النار؟ قال: «**تكثرن اللّعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لُبٍّ منكن**»قالت ما نقصان العقل والدين قال: «**شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الأيام لا تصلي**»[1]. رواه مسلم.

فالصدقة تطفىء غضب الرب فأكثري من الصدقة.

---

(١) الدارمي -وضوء- ١٠٤ / البخاري- حيض / مسلم في الإيمان.

أختي الكريمة:

إنني أناديك بإيمانك باللّه ألاّ تنخدعي بالدنيا وزخرفها. فالدنيا فانية، قال تعالى: ﴿**إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم...**﴾[1] وقال تعالى لنساء النبي ﷺ: ﴿**ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن اللّه والدار الآخرة فإن اللّه أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً**﴾. [الأحزاب: ٢٨-٢٩].

وقال نبينا ﷺ: «**إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها**» متفق عليه[2].

قيل لعلي رضي اللّه عنه: صف لنا الدنيا؟ قال: أطيل أم أقصر؟ قالوا: أقصر. فقال: «حلالها حساب وحرامها عذاب». قال مسلمة ابن عبد الملك: «إن أقل الناس همّاً في الأخرة أقلهم هماً في الدنيا».

وقال الحسن -رحمه اللّه-: «لو لم يكن لنا ذنوب إلا حبنا للدنيا لخشينا أن يعذبنا اللّه».

وقال الفضيل -رحمه اللّه-: «الدخول في الدنيا هين ولكن الخروج منها شديد».

---

(١) سورة محمد آية: ٣٦.

(٢) البخاري - الزكاة ٤٧/ ومسلم زكاة-١٢١، ١٢٣.

وقال أيضاً: جعل الشر كله في بيت واحد مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد مفتاحه الزهد في الدنيا».

أختي.. أختي المسلمة:

إليك همسات عاجلة فاستمعي إليها بارك اللَّه فيك:

* حجابك وعفافك وحياؤك فاحفظيه وحافظي عليه يحفظك اللَّه في نفسك وذريتك.

* صوني نفسك بالحجاب وتزيني بزينة الإيمان وإياك والتبرج والسفور، وتذكري ياأختاه قوله تعالى: ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ وليكن شعارك دائماً ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ [الأحزاب: ٣٣] وتجنبي مزاحمة الرجال في الأسواق أو مخالطتهم أو الخلوة بهم سواء كان صاحب متجر أو مشغل أو سائق أو غيره، فإن الذئاب كثيرة لا ترحم أحداً.

لا تعرضي عن هدي ربك ساعة
عضي عليه مدى الحياة لتغنمي
ما كان ربك جائراً في شرعه
فاستمسكي بعراه حتى تسلمي
إياك إياك الخداع بقولهم
سمراء يا ذات الجمال تقدمي

إن الذين تبرؤا من دينهم
فهم يبيعون العفاف بدرهم
حُلَلُ التبرج إن أردت رخيصة
أما العفاف فدونه سفك الدم

وحذار.. حذار:

من الخروج متعطرة فإن الرسول ﷺ قال: «**إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية**» رواه الترمذي[1] وقال حسن صحيح وقال أيضاً: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» أي زينها في نظر الرجال رواه الترمذي[2] ولتكوني يامربية الأجيال أبعد الناس عن التبرج والسفور ومظاهره من لبس العباءة الشفافة أو المزخرفة أو لبسها على الكتف أو رفعها إلى أعلى أو وضع النقاب الذي أصبح اليوم ينتشر في صفوف النساء بكثرة.

فرجائي منك يا أختي الموفقة أن تقللي من الخروج من منزلك.

أختي:

هل سمعت قول الحق: ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾. [الأحزاب: ٣٢] فإياك والخضوع بالقول سواء في الهاتف أو في غيره لئلا يطمع من كان في قلبه مرض.

---

(١) الترمذي أدب- ٣٥.
(٢) الترمذي في الرضاع باب رقم ١٨.

يامؤمنة:

أنني أناصحك مناصحة من أشفق عليك ألاّ تقلدي الكافرات في مظهرهن أو مشيتهن أو أزيائهن أو عادتهن، والحذر من التشبه بالمطربات والممثلات الأحياء منهن والأموات، فمن أحب قوماً حشر معهم، أو أن تتشبهي بالرجال فقد لعن رسول اللّه ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»[1].

ياصائمة: تعلمين قوله تعالى: ﴿**وكلوا واشـــربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ [الأعراف: ٣١] وقوله جل وعلا: ﴿**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا**﴾. [الإسراء: ٢٧].

وتعلمين مظاهر الإسراف في المآكل والمشارب والملابس، فلا داعي للمفاخرة والمباهاة على حساب مرضاة رب الأرض والسماوات، فكم وكم من أصناف المآكل التي يُرمى منها أكوام وأكوام في أماكن النفايات، ألا تخشين سوء العاقبة وذهاب النعمة نسأل اللّه السلامة. وإن كان الإسراف في المأكل في غير رمضان مكلفاً ومرهقاً ففي رمضان أشدّ وأعظم، إنه إرهاق للنفس وللزوج بدنياً ومالياً، إنه إرهاق لأهل البيت، إنه استنفار عام يبدأ من بعد صلاة الظهر وينتهي مع السَحَر، إنه هدر للأوقات أين وقت العبادة؟! وأين وقت التلاوة؟!

---

(١) أخرجه البخاري جـ ٧ ص ٥٥.

- ومن الإسراف الإسراف في الملبس لقوله ﷺ : «**كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة**»[١] فإن العبرة ليست بكثرة الملابس ولا بغلائها وإنما في البساطة والتناسب.

فكوني بعيدة عن ألبسة الكفار أو ألبسة الرجال أو لبس خاتم الخطبة، [المسمى «بالدبلة» فهي عادة استوردت من النصارى] أو لبس ما لا يستر من الثياب كالشفاف أو الضيق أو القصير أو لبس ما فيه صورة.

- أختي يا رعاك اللَّه، ارحمي من في الأرض يرحمك من في السماء فلا ترهقي الخادمة، ولا تكلفيها ما لا تطيقه فإن لها أحاسيس ومشاعر وحقوقاً، ومن حقها أن تأخذ نصيبها في هذا الشهر من العبادة ولا يتوفر لها ذلك إلا بتخفيف الأعمال المنزلية عنها.

- ياأمة اللَّه، احفظي جوارحك من سمع وبصر ولسان وسائر الجوارح احفظيها عما يغضب اللَّه ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**﴾[٢] فالحذر الحذر والبعد كل البعد من آفات اللسان كالغيبة والنميمة والسباب وقول الزور ولا تصرفي نظرك ياأختي المباركة إلى حرام كصورة أو مشاهدة أفلام وغيرها، وليس من حفظ السّمع أن تسمعي الغناء أو تصغي للكلام البذيء.

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه جـ٢ ص١١٩٢ وأحمد في المسند جـ٢ ص ١٨١، ١٨٢.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

- طهري قلبك من الحقد والحسد والغل فإنها كلها من أمراض القلوب بل هي من المهلكات. يقول اللّه تعالى: ﴿**والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم**﴾[1].

- واحذري قطيعة الرحم فإن التزاور والتواصل من صفات المؤمنين ﴿**والذين يصلون ما أمر اللّه به أن يوصل...**﴾[2] وليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها كما قال ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري -رحمه اللّه-.

- ولا تنسي ياأختاه مراعاة آداب الزيارة ولتكن علاقتك بالآخرين علاقة احترام وود (بعيدة عن العلاقات العاطفية الهوجاء وعن التكلف) يسودها الإيثار والتعاون قائمة على الحب في اللّه والاجتماع والافتراق عليه، وأخيراً كوني داعية إلى الخير ما وجدت لذلك سبيلاً، وكوني داعية في رمضان وفي غيره بالكلمة والزيارة والنصيحة والرسالة (والأقربون أولى بالمعروف).

* * *

(١) سورة الحشر الآية: ١٠.
(٢) سورة الرعد الآية: ٢١.

النـــداء الثـــاني
أنـت وأولادك

أختي المسلمة:

* وفقك اللَّه للخير وأعانك على أداء مهمتك، فقومي يارعاك اللَّه بتربية أولادك تربية إسلامية، عوديهم على خصال الخير والأخلاق الحميدة، حذريهم من الشر ومن الأخلاق الذميمة، وعلميهم الآداب الفاضلة كآداب الأكل والشرب والنوم والاستئذان ودخول الخلاء وغيرها، واملئي ياأختي قلوبهم بالإيمان والتوحيد وبغض الكافرين والمنافقين والبراءة منهم والولاء للَّه ولدينه وأوليائه الصالحين. واغرسي فيهم حب اللَّه ورسوله ﷺ وصحابته الكرام.
* تعلمي القرآن وعلميه أولادك وشجعيهم على تلاوته وحفظه حتى ينشغلوا عن اللهو والعبث وعن ردىء القول والفعل.
* عودي أولادك تأدية العبادات من الصغر كالصلاة والصيام كما كان السلف رحمهم اللَّه تعالى يفعلون ذلك.
* ياأختاه ربي أولادك على النوم المبكر فهو أصح للبدن وأرضى للرب.
* واجعليهم يعتمدون على أنفسهم وامنحيهم الثقة بالنفس واشكريهم عند أداء أعمالهم، وإذا رأيت منهم تصرفاً حسناً فأثني عليهم - واحذري تحطيمهم وإهدار كرامتهم أمام الآخرين بأي صورة من صور الإهانة.

* نشئيهم على الإيثار (عدم الأنانية وحب الذات).
* إذا رأيت منهم خطأ أو إساءة أدب لكبير أو أذى لصغير فلا يرون في محياك الرضى وعدم الإنكار فنبهي عليهم ولو بالنظر.
* **ياأختاه** كوني أنت وبناتك على حذر من الشيطان وأعوانه كدعاة التخريب والاختلاط ونزع الحجاب وتحطيم جدار العفّة والحياء.
* بادري بتزويجهن على من ترضين دينه وخلقه وأمانته مع التحري والتثبت والسؤال.
* لتكوني نظيفة مرتبة في بيتك ومظهرك حتى ينشأوا على النظافة والترتيب، يقول الشاعر:

وينشأ ناشىء الفتيان فينا . . . على ما كان عوده أبـــوه

* **ياأيتها الأم المربية**، تولي أنت بنفسك تربيتهم ولا تتركي ذلك الدور الهام للمربية أو الخادمة.

* **أختاه . . أختاه**، هل استشعرت أنك قدوة لأولادك صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً، إنهم يقتدون بك في كل صغيرة وكبيرة فحذار أن يروا منك مخالفة أوتقصيراً في واجب.

* **أيتها الأم الحنون** ترحمي على أولادك وارحميهم وأشفقي عليهم، وادعي لهم بالصلاح والهداية فدعاؤك مقبول وإياك أن تدعي عليهم فدعوة الوالد على الولد مستجابة.

النـــداء الثالث
أنـت وأولادك

أيتها المصلية:

يا من ترغبين الخير وتسارعين إليه.

يا من تريدين الصّلاة في المسجد وحضور جماعة المسلمين أذكرك ببعض الأمور والآداب التي ينبغي مراعاتها في بيوت اللّه وأثناء الصلاة:

* ألاَّ تخرجي متبرجة متعطرة متزينة، قال تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾[1].

وقال رسول اللّه ﷺ «**أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الأخرة**»[2].

* إياك والخروج مع السائق لوحدك حتى لا تكون خلوة فليست كل غاية تبرر كل وسيلة.
* الالتزام بالهدوء وعدم رفع الصّوت لئلا يسمعك الرّجال المصلون فتؤذيهم.
* أدي ركعتين عند دخولك المسجد تحيّة له فهي سنّة مؤكدة.
* تذكري أن خير صفوف النّساء آخرها وشرها أولها.

---

(١) سورة النور الآية: ٣١.

(٢) أخرجه مسلم انظر كتاب مخالفات رمضان - الشيخ عبد العزيز السدحان.

* حاولي أن تتابعي الإمام ولا تسبقيه أو تتأخري عنه بإطالة السجود أو الركوع مثلاً.

* أصغي سمعك للحديث والكلمات التي تلقى في المسجد.

* عند اصطحابك أطفالك المميزين عوّديهم على الالتزام بآداب المسجد العامة، من عدم العبث بأدوات المسجد وممتلكاته أو بأدوات الآخرين أو إزعاجهم أو رفع الأصوات والدوران والجري وغير، وإياك أن يكونوا خارج المسجد يلعبون حتى لا يتعرضوا للخطر أو يؤذوا غيرهم.

* عليك أن تهتمي، عند اصطحابك إياهم، بنظافتهم وحسن مظهرهم ﴿**يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾. [الأعراف: ٣١].

* اعلمي أن تسوية الصفوف من تمام الصلاة وأن من وصل صفاً وصله اللّه وأن الملائكة تصلي على من انتظر الصلاة لأنه في صلاة مادامت الصلاة تحبسه فاختاري ميامن الصفوف ولا تدعي للشيطان فرجة وإياك المرور بين يدي المصلّي أو المصليّة.

* لا تكوني كبعض المصلّيات التي تستغل المسجد للقيل والقال والخوض في فلان وفلانة وتناقل الأخبار أو الوقوع في حديث الدنيا رافعة بذلك صوتها مشوشة على المصلين والمصليات.

* أختي المصلّية إياك من نقر الصلاة والسرعة فيها. واحرصي على

الخشوع والتدبر والتفكر فلبُّ الصلاة الخشوع.

* أختاه، إن لم تبكي فتباكي ولكن دون رفع الصوت، وكما تبكين عند دعاء القنوت فحاولي أن يكون مثل ذلك عند قراءة القرآن كما قال عز وجل:

﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال: ٢].

* إذا فاتك شيء من الفريضة فأتميه وإذا دخلت المسجد وهم يصلون فادخلي معهم في الصلاة..

* تخلصي من كل رائحة تؤذي الآخرين كرائحة المطبخ أو الرّائحة الناتجة عن أكل الثّوم والبصل والكرّاث أو غيره فقد ورد النهي عن النبي ﷺ.

* بعد انتهاء الصّلاة انتظري قليلاً ليخرج الرجال من المسجد حتى لا تقع المزاحمة.

* وأخيراً قبل ذهابك للمسجد تعلمي آدابه وآداب المشي إليه وتعلمي أحكام الصلاة حتى لا تقعي في أمر يخالف الشرع بسبب الجهل وعدم التعلم.

* * *

النـــداء الرابـــع
ملحوظات سريعة

هذه التوجيهات أقدمها للمرأة المسلمة وصيّة ونصيحة أرجو أن تجد أذناً صاغية وقلباً واعياً أقدمها لك أختي رحمة بك وشفقة عليك، فما أنت إلا أم لنا أو أخت أو بنت أو زوجة وهذا من أقل ما يجب علينا تجاهك، فلتعلمي أولاً أن اللّه أكرم المرأة بالإسلام ورفع من شأنها بعد أن كانت تُدفن حية في الجاهلية ولا ترث ولا تستأذن أو تستشار، بل وسمّى سوراً باسم (سورة النساء والطلاق والمجادلة)، وأنزل سوراً وآيات في شأنها وشمل القرآن والسنة قضاياها وأحكامها ومن وصايا الرسول ﷺ: عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء»**[1]. متفق عليه. فيا لعظمة الإسلام ورحمة الكريم العلاّم، وإن كان من شكر نقدمه فالشكر للّه الواحد القهار، فإذا علمت أختي الكريمة أن اللّه أكرمك وحفظك وطهرك فاعرفي دورك في الحياة فأنت الأم القدوة مخرجة الأجيال وأنت الداعية إلى الخير المكلفة بحمل الرسالة فهل فهمت المرأة دورها اليوم؟!.. وأسفاه أن بعض النساء فهمت أن دورها لا يتجاوز مهام الطبخ والكي والطهي وإعداد الطعام

(١) البخاري -الأنبياء/ مسلم - الرضاع.

وترتيب المنزل، ولا ريب أن هذا من واجبها ولكنه ليس الواجب كله فمطلوب منها أن تكون قدوة لأولادها وبناتها وزوجها، تربي أبناءها على الخير حتى تخرج بنتاً صالحة وابناً مجاهداً.

** أختي أختصر إليك هذه الملاحظات بعد هذه المقدمة فيما يلي:

* التهاون بأمر السائق حتى أصبحت المرأة تكشف له وجهها أو جزءاً من مفاتنها (كيديها ونحوها) وربما تكثر الكلام معه بحجة توصيته على ما تحتاجه أو يحتاجه بيتها، وأحياناً تتسامح معه بالدخول إلى وسط البيت ويناولها وتناوله الأغراض، وكثيراً ما تخلو به في السيارة لوحدها وكأنه ابن لها فأين مخافة اللّه وأين الحياء والحشمة؟!

* التقصير في حق الزّوج من بعض النساء وذلك بعدم طاعته أو التزيّن له وقلة احترامه وربما إهانته برفع الصوت ونحوه أمام أولادها وعدم استشارته وكثرة الطلبات منه أو الخروج من البيت دون علمه...

* كشف أطراف اليدين أمام أصحاب المحلات كالمشغل وغيره.

* الافتخار في وضع الولائم وصف مائدة متنوعة الأشكال لا لأكلها ولكن للمفاخرة، والداعي لذلك أن فلانة وضعت كذا فلابد أن تتفوق عليها ونهاية هذه المائدة غالباً إلى أماكن النفايات.

* تتبع الموديلات والأزياء الجديدة والدافع لهذا الغيرة بين النساء دون

النظر إلى سعر الملابس، إذ همّها الأكبر أن يشار إليها بالبنان وتكون أحسن الحاضرات ملبساً .

**** ومما يلاحظ على بعض النساء وخاصة في رمضان[١] :**

١- المبالغة في إعداد الإفطار وإهدار الوقت في ذلك .

٢- التوقف عن العبادة كالذكر والدعاء والاستغفار وغيرها أثناء الدورة الشهرية .

٣- المبالغة في تذوق الطعام أو التحرج من تذوقه .

٤- التقصير في تعليم البنت أحكام البلوغ والحيض وأمور العبادة كالصلاة والصّوم والحجاب .

٥- كثرة دخول الأسواق في العشر الأخيرة وإن كان دخولها لازماً ففي شعبان أنسب حتى لا تنقضي ليالي العشر والمرء في أبغض البقاع إلى اللّه .

٦- التحرج من وضع الحناء أثناء الصوم أو الكحل وغيره أو تمشيط الشعر أو الاغتسال أو التدهن والتطيب (وكل ذلك لا حرج فيه) .

٧- التحرج من المعاشرة الزوجية أثناء ليالي رمضان وقد قال اللّه تعالى : ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم**...الآية﴾ [سورة البقرة، الآية : ١٨٧] .

---

(١) أختي الصائمة للاستزادة والاستفادة بإمكانك أن تراجعي كتاب مخالفات رمضان للشيخ عبد العزيز السدحان فقد ذكر أشياء مهمة ونافعة .

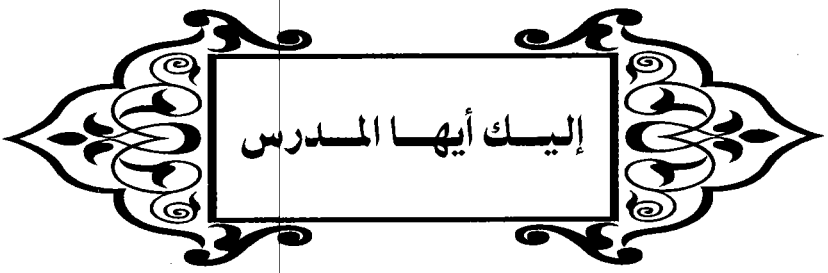

أخي المدرس، أخي المربي:

أخي يا من تقوم على تعليم الأجيال وتربيتهم، يامن تحملت هذه الأمانة العظمى والمسئولية الكبرى، أسأل اللَّه لك الإعانة والسداد والتوفيق.

إليك أخي بعض المقترحات أطرحها بين يديك بهذه المناسبة إعانة لك في هذا الطريق وفقك اللَّه.

بعد تذكيرك باحتساب الأجر والتحمل والإخلاص للَّه والتوكل عليه وحُسن التحضير وحُسن المعاملة أسوق لك بعض الأنشطة والمقترحات في رمضان ومنها:

- توزيع فتوى تخص رمضان والصيام أو بعض الرسائل على الطلاب وكذا المدرسين.
- قراءة فتاوى بعد الصلاة مع اختيار المناسب منها.
- إعداد هدية للمدرسين وإن أمكن للطلاب بمناسبة رمضان يكون فيها شريطان أو شريط وكتيب، ونحوه.

- إلقاء كلمات بعد الصلاة أو في الطابور المدرسي ويُشارك فيها المدرس والطالب لأن النفوس مقبلة إلى اللّه ومتهيأة فيه أكثر من غيره.
- تجهيز صندوق لوضع الأسئلة المُشكلة على الطلاب ثم تؤخذ وتُعرض بعد الصلاة.
- إعداد برامج للإذاعة المدرسية عن رمضان والصيام.
- تختار أشرطة وكتيبات وتجعلها في غرفة النشاط أو في مكتبة المدرسة العامة للاستفادة منها ويوضع بعضها في غرفة المدرسين لتعمّ الفائدة.
- تكتب قائمة بأسماء أشرطة مناسبة وأخرى بأسماء كتيبات بإخراج جيد وتوزع في المدرسة أو تُعلّق في لوحات حائطية للاطلاع عليها.
- إعداد مجلة يكون فيها قضية عن رمضان وتكون غالب المشاركات والمقالات عنه.
- إعداد مسابقة القرآن والسنة ومسابقات ثقافية تخدم هذا الأمر.
- تخصيص حصة كاملة أو جزء منها -إن تيسر- للحديث عن الصيام وفضائله.
- تخصيص بعض مواضيع التعبير والإنشاء حول هذا الشهر.

- تخصيص بعض الواجبات المدرسية أو واجبات درجة النشاط أو جزء من أسئلة الواجب لهذا الشهر الكريم.
- تخصيص بعض البحوث وغيرها لهذا الجانب.
- إعداد استبانة عامة أو لبعض الطلاب عن رمضان وبعض قضاياه.
- استضافة طالب علم لتقديم محاضرة أو لإلقاء كلمة بعد الصلاة.
- إعداد ندوة عامة يشارك فيها بعض المدرسين.
- أخي الكريم ربما تجد في مدرستك بعض المخالفات أو بعض الظواهر السيئة من الطلاب فساهم في معالجتها وحلها وتغييرها بالأسلوب الأمثل بالتنسيق مع الإدارة المدرسية وستجد استجابة الطلاب في رمضان أكثر من غيره.
- ترغيب الطلاب في الصيام وفي التحمل والصبر وبيان فضل ذلك كله وتذكيرهم بخطورة الإفطار في رمضان.
- أخي المبارك قبل قدوم هذا الضيف الكريم حاول أن تُقيم برامج مكثفة في الفسحة وغيرها عنه حتى يتهيأ الجميع ويستعدوا له.
- أيها المدرس أعد لوحة حائطية تكون فيها مقتطفات ومنوعات عن الشهر ولوحة أخرى لوضع الإعلانات عن الدروس والمحاضرات التي تُقام في المساجد.

- أخي المعلم أقترح أن يكون لديك ملف رمضان لوضع الفتاوى والكلمات وغيرها حتى تستفيد منها فيما بعد أو تُفيد بها غيرك.
- أخي ليكن بينك وبين إخوانك المدرسين في المدرسة تبادل للخبرات والتجارب.
- أخي المدرس عليك بنشر الخير وبذل المعروف.
- عليك أن توظف الطاقات وأن تصقل المواهب وأن تنمي القدرات.
- أخي وأنت في نشاطك المدرسي حاول أن تكتْسب الخبرات وأن تستفيد من تجارب الآخرين وذلك بتبادل الزيارات ونحوها.
- يامعلم الخير اعلم أن عملك هذا عظيم يحتاج إلى إخلاص، فتعبَّد اللَّه بكل جهد تقوم به وتبذله فإن للإخلاص نتائج ملموسة.
- أخي الموفق احرص على الحوافز والجوائز والشكر والتقدير لمن يستحق الشكر والتقدير.
- أذكرك بأن تكاسلك أو ضعفك ربما يفوت فرصة عظيمة كان بإمكانك استغلالها.
- أخي -وفقك اللَّه- اعلم أنك إن لم تجد المعين فلا يكون هذا مسوغاً في ضعف نشاطك فإن المعين هو اللَّه وكفى.
- أخي إن هذا النشء الغض الطري أمانة بين يديك وتعلم أنه قد

أحاطت به الأخطار فأي عمل تقدمه سيفيدهم ويحفظ أوقاتهم ودينهم وسترى أثره بإذن اللّه (وإن لم تقم بهذا الأمر فمن سيقوم به)؟

- أخي العزيز تعلم أن الأعداء يبذلون جهداً عظيماً في خدمة دينهم وباطلهم فهلا قدمت لدينك أضعاف ما يقدمون .
- وأخيراً أذكرك بأنك قدوة في الفصل فلا يظهر عليك السخط والغضب أو حتى السباب أو رفع الصوت بسبب ما تعانيه من الطلاب أو عناء التدريس أو إرهاق الصوم.
- أخي هذه المقترحات ربما يصعب عليك أداؤها والقيام بها جملة واحدة فشجع المدرسين والطلاب على المشاركة حتى يتكامل العمل وتوزع المهام، وجزيت خيراً كثيراً.

* هذه المقترحات كما أنها للمدرس في مدرسته فهي أيضاً للمدرسة في مدرستها وفقها اللّه لتربية الطالبات وتعليمهن وبذل الخير لهن.

* * *

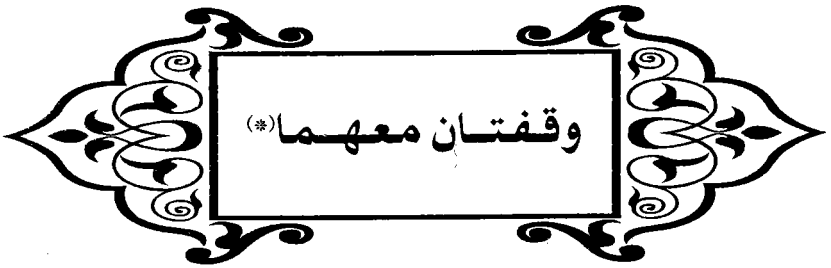

(١) مع الموظف

أخي الموظف . . .

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته .

أهدي إليك هذه الوصايا في هذا الشهر الكريم :

- ليكن عليك ياأخي سكينة ووقار وسيما الصائمين وأنت تعمل .

- الصوم شهر الصبر، فحاول أن تتحلى بالصبر والحلم فإنما الحلم بالتحلم .

- أعف عن الآخرين وتجاوز عنهم ﴿والعافين عن الناس واللَّه يحب المحسنين﴾ [آل عمران : ٣٤] .

- مارس وظيفتك مستعيناً باللَّه عز وجل وإياك أن تعيش بنفسية المغضب والمتوتر في عمله بحجة أنه «صائم» .

(*) أخي أنصحك بقراءة كتيبين/ كتاب فتاوى تهم التجار ورجال الأعمال والآخر/ فتاوى تهم الموظفين والعمال/ سواء كنت موظفاً أم بائعاً .

- الحذر ياأخي الكريم من تأخير المعاملات أو حتى التهرب منها أو من أصحابها فلا تكن كمن رفع مبدأ «راجعنا غداً».
- إياك أن تكون كحال من يضيّع وقته في الوظيفة بالنوم أو بقراءة الجرائد أو غيرها على حساب وظيفته وقد فرط في واجبه.
- أشغل وقتك بما ينفعك من قراءة القرآن أو الذكر أو غيره دونما تفريط بمهمتك وعملك.
- أيها الموظف يسِّر على المسلمين أمورهم فهم يعانون ما تعاني من التعب والإرهاق ومن يسر على مسلم يسر اللّه عليه في الدنيا والآخرة، وصية من رسولك ﷺ.
- حذار من السرعة والاستعجال أثناء سيرك إلى عملك كما قال تعالى: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا...**﴾ [الفرقان: ٦٣] وقال الرسول ﷺ «**لا يكون الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه**» رواه مسلم[1].
- أخي الموظف دعوة إلى التبكير، إذ ليس الصوم حجة للتأخر، والمؤمن يستشعر المسؤولية مفطراً وصائماً.
- حاول أخي العزيز أن تنام مبكراً ولو ساعات قليلة فهذا أدعى لنشاطك وراحتك وإياك أن يجرك النوم لتتهاون بصلاة الفجر فلا بارك اللّه في عمل تضيع من أجله الصلاة.

(١) مسلم في البر والصلة باب فضل الرفق، ورواه أبو داود في الجهاد باب ما جاء في الهجرة.

(٢) مع البائـــع

أخي البائع :

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته . .

أسأل اللَّه أن يبارك في بيعك وشرائك .

أخي . . يا من تبحث عن الكسب الحلال وتتمناه، ألفت نظرك وأنت في هذا الشهر الفاضل وفي غيره من الشهور إلى ما يلي :

- احرص على ترتيب وقتك فلا تجعل الدنيا أكبر همك، إذ أخاف أن ينتهي الشهر وأنت لم تبدأ بعد بأداء النوافل من صلاة وذكر ونحوها، فأعط كل ذي حق حقه ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [سورة الطلاق : ٣] .
- توكل على اللَّه حق توكله فاللَّه يرزق من يشاء بغير حساب وهو الرزاق ذو القوة المتين، قال تعالى : ﴿**وعلى اللَّه فليتوكل المؤمنون**﴾ [سورة المائدة : ١١] .
- الحذر كل الحذر من التهاون بالصلاة، أو تأخيرها فلا خير في عمل يُشغل عن الصلاة .
- أكثر من البذل والصدقات واحرص على تأدية زكاة مالك فما نقص مال من صدقة .

- لا تكن كالذين لا تظهر تخفيضاتهم إلا في أوله حتى يتخلصوا من البضاعة القديمة ثم يخرجوا الجديدة في آخره بسعر مرتفع فانتبه فإنما الذي يفعل ذلك يفعل فعلاً قبيحاً لا يليق بمسلم.
- عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به.
- عليك بوفاء العهد «**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا**»[١].
- أخي البائع وفقك اللّه احذر أن يكون في بضاعتك شيء مما حرّم اللّه كالمجلات الماجنة والدخان وأشرطة الفيديو وأشرطة الغناء وآلات العزف وأواني الذهب والفضة لقوله ﷺ: «**لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة**»[٢] أو بيع أقمشة الحرير كملابس للرجال، أو الملابس التي تحمل شعارات الكفار من صلبان وغيرها، أو الملابس التي تحمل صوراً إلى غير ذلك من البضاعة المحرمة.
- أيها البائع تعلم خطورة الغش والنصوص الواردة فيه ومنها قوله ﷺ: «**من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا**»[٣].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.

(٢) أخرجه البخاري جـ٦ - ٢٥١ وفي الصحيحين عن حذيفة رضي اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها**».

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ في كتاب الإيمان باب قول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا».

- وإياك أخي المبارك من النجش فقد نهى عنه النبي ﷺ بقوله: «**لا تناجشوا**» متفق عليه.

* وهو أن يزيد في السلعة دون أن يريد شراءها.

- أخي ومن الغش إخفاء عيب البضاعة ونحوهافقد مر الرسول ﷺ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال ما هذا ياصاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يارسول اللّه. فقال: «**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا فليس منا**» رواه مسلم.

- **أخي إياك والغدر والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل يقول ﷺ لكل غادر** لواء عند إسته يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة» رواه مسلم[1].

ادْعُ اللّه أن يعينك وأن يغنيك بحلاله عن حرامه.

* * *

(١) مسلم في الجهاد باب تحريم الغدر عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه.

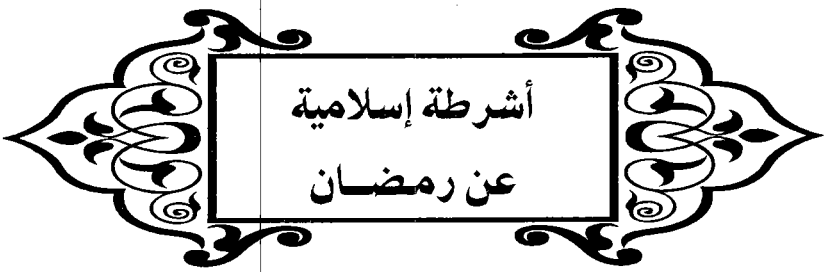

الرقم	عنوان الشريط	اسم المقدم
١-	الجواب الصحيح عن أسئلة التراويح	لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
٢-	أحكام الصيام ١ ، ٢	لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين .
٣-	ماذا يجب أن تفعله في رمضان	لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين .
٤-	من أحكام الصيام والزكاة والقيام ١ ، ٢	لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين .
٥-	كتاب الصيام ١ - ٧	لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جبرين .
٦-	دروس تربوية في شهر الصام	د . صالح بن حميد .
٧-	٤٠ وسيلة لاستغلال شهر رمضان	الشيخ إبراهيم الدويش .
٨-	المرأة في رمضان	الشيخ مازن الفريح .
٩-	تنبيهات لضيوف الرحمن	الشيخ عمر العيد .
١٠-	١٠٠ فائدة من أحكام الصيام	الشيخ محمد المنجد .
١١-	بمناسبة شهر رمضان	منوع .
١٢-	حوار مع رمضان	منوع .
١٣-	رسالة إلى كل صائم	منوع .
١٤-	الصائمون الصادقون	للشيخ عائض القرني .

الرقم	عنوان الشريط	اسم المقدم
١٥-	الصيام تدريب روحاني	للشيخ عائض القرني.
١٦-	هدي السلف في رمضان	للشيخ عائض القرني.
١٧-	كيف نستقبل رمضان؟	للشيخ عائض القرني.
١٨-	أحكام الزكاة	للشيخ عائض القرني.
١٩-	رسالة إلى عبّاد رمضان	للشيخ أحمد القطان.
٢٠-	فضل العشر الأواخر	للشيخ أحمد القطان.
٢١-	كيف نستقبل رمضان؟	للشيخ أحمد القطان.
٢٢-	فضائل شهر رمضان	للشيخ ناصر العمر.
٢٣-	رمضان مدرسة الأجيال	للشيخ ناصر العمر.
٢٤-	أحوال الناس في رمضان	للشيخ سعيد بن مسفر.
٢٥-	الصوم تهذيب النفوس	للشيخ سعيد بن مسفر.
٢٦-	مفطرات الصوم وأضرار التدخين	للشيخ سعيد بن مسفر.
٢٧-	من وحي رمضان	للشيخ سعيد بن مسفر.
٢٨-	سبعون سؤالاً عن الصيام	للشيخ محمد المنجد.
٢٩-	كيفية أداء العمرة وقضاء الوقت في مكة	للشيخ عمر العيد.
٣٠-	توجيهات للصائمين والصائمات	للشيخ عمر العيد.
٣١-	الصائمون بين آداب الصيام ومخالفاته	للشيخ عبد العزيز السدحان.
٣٢-	هل رمضان مجاعة؟	للشيخ صالح الحمودي.
٣٣-	أهل الإيمان في رمضان	للشيخ محمد السعيد.
٣٤-	وصايا للصائمين	للشيخ محمد الشنقيطي.

أخي إمام المسجد:

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته وبعد: -

أجدها فرصة بهذه المناسبة أن أذكرك وأنت تؤدي مشكوراً هذه المهمة العظيمة بهذه الأمور وأظنها لا تخفى عليك، وهي كما يلي:

١) الاستعداد المبكر:

الاستعداد المبكر قبل قدوم رمضان وذلك بأمور منها:

أ - القراءة والاطلاع على الكتب والرسائل والأشرطة التي بينت فضائل رمضان المبارك وأحكام صيامه.

ب - تذكير المصلين وتهيئتهم لاستقبال هذا الضيف، وكيف يُستعد له؟

جـ - تحضير بعض الكلمات والتوجيهات تحضيراً جيداً.

د - جمع الكتب والرسائل والفتاوى والأشرطة الإسلامية وحفظها حتى يتسنى تناولها والاستفادة منها.

هـ - عقد اجتماع بين أئمة الحي وتبادل الخبرات وتنمية القدرات والتعاون فيما بينهم.

و - طباعة بعض رسائل الصيام والفتاوى والكتيبات المناسبة وتوزيعها وجمع المبلغ الكافي لها.

ز - عقد اجتماع بين بعض الدعاة وطلبة العلم في المسجد لتوزع المهام وتوحد الجهود وتقع المشورة.

٢) الحث على مجالات الخير والتذكير بها: ومنها:

أ - الحث على التبرعات وبذل الصدقات والزكاة للمسلمين المحتاجين من المجاهدين والفقراء والمدينين وغيرهم داخل وخارج البلد وتسهيل إيصالها إلى مستحقيها وإرشادهم إلى المبرّات الخيرية والتعاون معهم.

ب - التعرف على المحتاجين في الحي الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

جـ - تشجيع أهل المسجد على المشاركة في الصدقات الجارية وتبين مكانتها ومنها طباعة الكتب تحذف وبناء المساجد ونحوها.

د - دعوتهم إلى تفطير الصائمين وبيان فضل ذلك.

هـ- القيام بمشاريع خيرية على مستوى الحي وإن تعسر ذلك فدعوتهم للمشاركة في المشاريع العامة الخيرية.

و - التيسير على المسلمين بجمع تبرعاتهم وصدقاتهم وزكاتهم وصدقات الفطر وإرسالها إلى مستحقيها.

ز - أن تكون حلقة وصل بينهم وبين المبرَّات والمؤسسات الخيرية وكذا مكاتب الدعوة وتعريفهم بها وبنشاطاتها حتى تتضح الصورة ويسهل التعامل معها.

٣) هدايا رمضانية:

أ - *الشريط والكتيب*: عليك أخي الإمام أن تولي جانب الهدية إهتماماً وعناية لما لوحظ فيها من الفائدة والقبول من الجميع.

وبإمكانك أن تستخدم في ذلك عدة طرق منها مثلاً: «الظرف» بأن تضع فيه شريطين وكتيباً في أول الشهر أو في كل أسبوع مرة ويوزع عليهم في البيوت أو بوضعه عند بوابة المسجد ويُشْعَرُونَ بأنها (هدية رمضان). ومن الطرق أيضاً أن توضع بعض الأشرطة والكتيبات والرسائل على أرفف المسجد الخلفية أو الأمامية. وهذه الهدية تحتاج إلى جهد فعليك الاستفادة من أهل الخير في مسجدك بجمع المال وشراء ذلك وترتيبه وتوزيعه واختيار المناسب في هذه الهدية.

ب - الرسائل والفتاوى: توزع بعض الفتاوى والرسائل عن الصيام أو عن غيره مما يحتاجه الناس.

جـ - إقامة إفطار جماعي في المسجد في بعض أيام الشهر يشترك فيه جماعة المسجد.

ولا تنسَ أن هناك إخواناً لنا من العمالة تحتاج لإفطار يومي، فحبذا مساعدتهم وتخصيص بعض الشيء لهم.

٤) متفرقـــات:

١ - من أهم ما يؤكد عليه استغلال فرصة تجمع المصلين في رمضان وخاصة في بعض الفروض كالمغرب مثلاً بأن تقوم بتوجيههم وتعليمهم أمور دينهم وحثهم على أداء الواجبات وتعلم بعض أحكامها كالصلاة والصيام والزكاة وقراءة بعض الفتاوى عليهم، مع تجنب الإطالة واختيار الوقت المناسب حتى يتسنى للجميع سماع ما يفيد وأن تكون الكلمات والأحاديث في رمضان أو في غيره هادفة واضحة مفهومة. روى الشيخان عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: «ما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم هذا يحدث حديثاً لوعده العاد لأحصاه» وفي رواية «إنما كان حديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم فهما تفهمه القلوب».

٢ - العناية بلوحة المسجد وتجديدها ووضع ما يناسب فيها وإخراجها بصورة جيدة ويكون في مصلى النساء لوحة خاصة بهن.

٣ - شراء بعض الكتيبات المتنوعة التي تصلح للمصلين ووضعها أمامهم والتي منها ما يكون للاطلاع ومنها ما يكون للاقتناء، وكذلك يكون في مصلى النساء ما يناسبهن.

٤ - وضع مسابقة عامة إن تيسر ذلك وإليك الطرق المقترحة :

ـ مسابقة شفوية بعد صلاة التروايح ورصد الجوائز الفورية لها .

ـ مسابقة ورقية ويُعلن عنها كمسابقة حفظ القرآن والسُّنة أو ثقافية عامة أو في كتيبات أو أشرطة أو نحوها ويترك الفرصة للمرأة بالمشاركة .

٥ - إيجاد صندوق بريد في المسجد لوضع المقترحات والأسئلة التي يحتاج إليها الناس وعرضها بعد فرزها على العلماء ثم يُخصص وقت للإجابة عليها .

٦ - استضافة بعض طلبة العلم لإلقاء كلمة توجيهية للمصلين وأحياناً للمصليات فقط بعد صلاة التراويح .

٧ - إقامة درس خاص بالنساء في مصلى النساء وأفضل وقت هو بعد صلاة التراويح مباشرة .

٨ - تصوير مجموعة من الفتاوى ووضعها أمام المصلين ويُشْعَرُونَ بتركها بعد قراءتها حتى يستفيد منها غيرهم .

٩ - تخصيص بعض الكلمات والتوجيهات والفتاوى للنساء لحضورهن في هذا الشهر .

١٠ - زيارة المتخلفين عن الصلوات وعن صلاة الفجر ومناصحتهم أو مراسلتهم أو مهاتفتهم .

١١ - مخاطبة ومراسلة أصحاب محلات الفيديو والأغاني والبنوك والمكتبات وأماكن التموين التي تبيع ما حرم اللّه (كالدخان والمجلات الهابطة) ومناصحتهم وإعطاؤهم بعض الفتاوى وتذكيرهم بخطورة ذلك.

١٢ - حث المصلين على استغلال رمضان ليله ونهاره بما ينفع، والتأكيد عليهم في تأدية صلاة التراويح وبيان فضل ذلك.

١٣ - إقامة درس في القرآن الكريم للحفظ والتلاوة، وكذلك مدارسة السنة وحفظها.

١٤ - إقامة درس في التوحيد أو السيرة أو الفقه واختيار الوقت المناسب له وإعلان ذلك في المسجد.

١٥ - وأخيراً أقترح أن يكون لديك أخي الإمام (ملف أرشيف) تضع فيه كلماتك التي أعددتها وألقيتها، وتضع فيه كل ما له علاقة بهذا الشهر الكريم حتى تستفيد منه السنة القادمة أو يستفيد منه غيرك.

١٦ - الحرص على صلاة التراويح وذلك بمراجعة الآيات سواء كانت القراءة حفظاً أو نظراً، وكذلك اختيار الأدعية الجامعة المناسبة والبعد عن التكلف في الدعاء والحذر من التطويل أو التقصير المخل، والحذر من نقر الصلاة أو السرعة فيها وعند عدم الحضور فالأولى أن تنيب المتقن الجيد.

١٧ - أخي بارك اللَّه فيك إذا عزمت إخراج تلاوتك في إصدار فحذار أن يصيبك العجب والغرور ثم تأكد قبل إصدارها من خلوها من الأخطاء كالزيادة أو النقصان أو اللحن أو غير ذلك.

١٨ - تذكر أن تكلف التقليد في التلاوة والهيئة أو الحركة ونحوها ربما يذهب لب الصلاة وهو الخشوع.

١٩ - إياك أن تخص نفسك بالدعاء في القنوت لقوله ﷺ: «ولا يؤم قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم»[١]. وذكر فضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن باز جواباً حول هذه المسألة فقال: - يدعو بصيغة الجمع فيقول: «اللهم اهدنا فيمن هديت.. إلخ»[٢].

٢٠ - أخي وفقك اللَّه كن حليماً صبوراً رحيماً كريماً إماماً في كل شيء في الدعوة والعلم والعمل.

٢١ - تذكر أن مما يعينك في الصلاة ويبعد عنك التعب الجسدي أو تعب الحنجرة هو تخفيف الأكل والشرب وقد جرب هذا بعض الأئمة فكان نافعاً بإذن اللَّه.

- أخي الإمام أسأل اللَّه لك الإعانة ووفقك اللَّه لكل خير وبارك فيك.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وبوب عليه: (باب ما جاء في كراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء» انظر مخالفات رمضان للشيخ عبد العزيز السدحان ص١٠٣.

(٢) من رسالة التراويح نقلاً عن المصدر السابق.

- وأخيراً أضيف إلى مكتبتك هذه الكتب علَّك أن تستفيد منها بالقراءة على جماعة المسجد وتختار منها ما تراه مناسباً لهم.

١ - الضياء اللامع لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٢ - مجالس شهر رمضان لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٣ - تذكرة أهل الإيمان في ليالي رمضان للشيخ محمد بن سليمان الدهامي.

٤ - المختار: «أحكام وآداب للحديث في شهر رمضان» مجموعة من طلبة العلم.

٥ - ثلاثون درساً في رمضان للشيخ عائض القرني.

٦ - اللمع مع خطب الجمع للشيخ عبد اللَّه بن صالح القصير.

٧ - فيض الرحيم الرحمن في أحكام ومواعظ رمضان للدكتور/ عبداللَّه بن محمد الطيار.

* * *

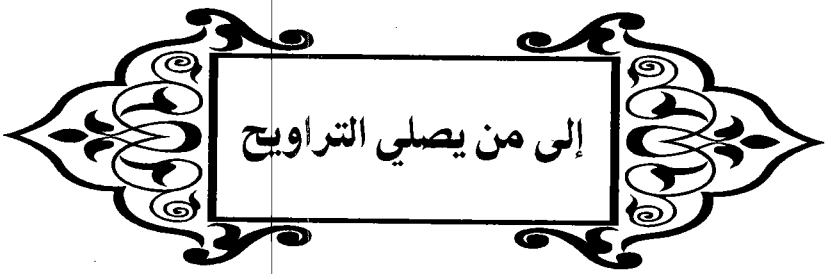

إلى من يصلي التراويح

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته . .

أخي الكريم ...

هذه بعض التنبيهات والتوجيهات حول صلاة التراويح لعلك أن تستفيد منها :

١ - الإخلاص للَّه في أداء هذه العبادة بعيداً عن الرياء والسمعة قال اللَّه تعالى : ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا اللَّه مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾[١] .

٢ - أن تتهيأ لها وتبكر في الذهاب إليها ، عن أبي هريرة -رضي اللَّه عنه- أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**»[٢] متفق عليه .

٣ - أن تتذكر ثوابها وفوائدها وثمارها الطيبة ولا يجد ذلك إلا من أعانه اللَّه على المحافظة عليها .

---

(١) سورة البيِّنة آية ٥ .

(٢) البخاري كتاب الأذان باب الاستهام في الأذان ومسلم كتاب الصلاة باب تسوية الصف .

٤ - أن تصلي التراويح إيماناً بها واحتساباً لأجرها كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه.

٥ - أخي احذر أن يصيبك الملل أو الكسل أو تتثاقل فتضعف عن أدائها وتفوّت على نفسك الأجر العظيم. فجاهد نفسك على المحافظة عليها ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلَنا وإن اللّه لمع المحسنين**﴾[١].

٦ - تذكر أن من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة كما قال النبي ﷺ «**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**»[٢].

٧ - أخي وفقك اللّه، -اعلم أن لقيام الليل فضلاً عظيماً ومكانة عظيمة وذلك من خلال نصوص كثيرة ومنها قوله تعالى ﴿**كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون**﴾[٣] وعن عبد اللّه بن سلام -رضي اللّه عنه- أن النبي ﷺ قال: «**أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٤]. فمعرفة فضل قيام الليل[٥] مما يرغب فيه ويقوى العزائم على المحافظة عليه.

---

(١) سورة العنكبوت آية: ٦٩.

(٢) رواه أهل السنن بسند صحيح -الترمذي- الصوم/ ومعنى ينصرف ينتهي من صلاته.

(٣) الذاريات آية ١٧ - ١٨.

(٤) الترمذي كتاب الأطعمة.

(٥) راجع رياض الصالحين - النووي- باب فضل قيام الليل ص ٤٢٦.

٨ - يامن تقوم رمضان وتحرص عليه نرجو أن لا يكون حظك من القيام التعب والعناء واعلم أن الخشوع هو لب الصلاة وروحها فتلمس أسباب الخشوع ومنها: الوضوء والتطهر والاستعداد لها والتطيب والتجمل والتبكير، وقبل هذا كله تطبيق صفة الصلاة كما صلاها الرسول ﷺ مع تدبر أذكار الصلاة واستشعار عظمة من تقف بين يديه والنظر في موضع السجود وتجنب المشغلات والملهيات واحذر الالتفات أو رفع البصر وعليك بحسن الإنصات والطمأنينة ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾[١].

٩ - أخي المبارك احرص على أن تعرف هدي[٢] النبي ﷺ في صلاة الليل[٣] وفي تهجده، فهديه خير هدي «**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً**»[٤].

١٠ - حاول أن تقرأ سيرة الأنبياء والصالحين من السلف في قيام الليل وحرصهم عليه فذلك خير معين لك بعد الله على قيام الليل، قال ابن المنكدر: «ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الإخوان وصلاة الجماعة».

وقال أبو سليمان الداراني «والله لولا قيام الليل ما أحببت الدنيا».

(١) سورة المؤمنون آية: ١.
(٢) راجع زاد المعاد لابن القيم ص ٣٢٢ باب هدي النبي ﷺ في قيام الليل.
(٣) راجع كتاب/ رهبان الليل- سيد بن حسين العفاني.
(٤) سورة الأحزاب آية: ٢١.

١١ - وهناك بعض الأسباب المعينة على قيام الليل أو صلاة التراويح ومنها:

أ) معرفة فضل قيام الليل.

ب) المحافظة على قيلولة النهار وعدم إتعاب النفس وإرهاقها سائر اليوم.

جـ) الابتعاد عن كل ما يقسي القلب وينسي الرب كالمعاصي والسيئات.

د) الاهتمام بآداب النوم ومنها ذكر اللَّه والوضوء.

هـ) البعد عن فضول الكلام والأكل والشرب، قال الشافعي رحمه اللَّه: «الشبع يثقل البدن ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف العبادة». وقال عمرو بن القيس: «إياكم والبطنة فإنها تقسي القلب» ولكثرة الأكل والشرب آفات منها فقدان حلاوة المناجاة وكسل البدن واسترخاؤه وكثرة الجشاء والنوم.

١٢ - لا يصيبك ما أصاب بعض المصلين من الإخلال بالصلاة مثل كثرة الحركة أو رفع البصر أو الالتفات يميناً أو شمالاً وترك متابعة الإمام بأن تتأخر عنه أو توافقه أو تسابقه فكل هذا ينافي متابعته ومن ثم يخل بالصلاة.

١٣ - بعض الأئمة إذا أتى بشيء من سنن صلاة القيام أو ترك شيئاً من

السنن خشية أن يعتقد الناس وجوبها مثل تركه لدعاء الوتر أحياناً أو تركه سورة (الأعلى) وسورة (الكافرون) في ركعتي الشفع أو نحوها من السنن، فإن بعض المصلين ينكر عليه بلا علم ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾[1] .

١٤ - أخي، أعانك اللَّه على الخير جاهد نفسك على أداء صلاة التراويح طيلة أيام الشهر المبارك ولا تكن كالذين لا يشهدون صلاة التراويح سائر الشهر مكتفين بإحياء ليلة سبع وعشرين معتقدين أن ليلة القدر فيها أو يحرصون على ليلة الختمة وحدها أو ليالي الوتر من العشر الأخيرة وهذا من الجهل والتفريط .

١٥ - أيها المصلي أخشى أن يدركك خطأ بعض المصلين -هداهم اللَّه- حيث ينطلقون إلى مساجد بعيدة عنهم مسرعين معرضين أنفسهم أو من معهم للخطر فإذا وصلوا وجدوا الإمام شرع في صلاة الفريضة بل ربما انصرف منها وانتهى وهذا خطأ واضح وتفريط في الفريضة من أجل إدراك التراويح مع ما يحصل من مزاحمة للآخرين أو تخطي رقابهم بسبب التأخر .

١٦ - يكثر من بعض المصين الذين يتوافدون إلى مساجد معينة للصلاة فيها أنهم يسدون الطرق بسياراتهم أو يضعونها أمام أبواب البيوت

---

(١) سورة البقرة الآية: ١١١ .

القريبة من المسجد أو يحجزون بها سيارات الآخرين فتجنب فعلهم لأن فيه أذى للمسلمين.

١٧ - إذا أردت أن تذهب إلى مسجد إمامه حسن الصوت وصاحب قراءة جيدة ليكن هذا الاختيار من أجل أن تتدبر القرآن وتتفهمه لا من أجل التلذذ والإعجاب والتعلق، يقول فضيلة الشيخ عبد اللَّه ابن جبرين: «لا يعاب على من التمس قارئاً حسن الصوت مجوِّداً للقرآن حافظاً له خاشعاً في قراءته مطمئناً في صلاته فإن مثل هذا يقصد للصلاة خلفه ولو من مكان بعيد ويفضل على غيره ممن لا يجيد القراءة أو يَلْحن أو يغلط كثيراً أو لا يُحسِّن صوته ولا يتغنى أو يقرأ بالهذرمة والسرعة أو لا يطمئن ولا يخشع[1].

١٨- إياك والخطأ الذي يقع فيه بعض الناس من حجز أماكن في الصفوف الأمامية مما يكون سبباً في تأخرهم عن المجيء وهذا خاصة يشاهد في الحرمين الشريفين فترى كثيراً من الناس يقدمون مفارش وسجاجيد ليحجز له مكاناً ولا يأتي إليه إلا متأخراً وإذا جاء ووجد أحداً قد سبقه أقامه بل قد ينهره إذا أبى القيام ويزعم بأن المكان محجوز له من قبل وهذا الحاجز آثم لأنه أقام مسلماً من مكان قد سبق إليه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ: «وأما ما يفعله كثير من الناس من تقديم مفارش إلى المسجد يوم

(١) الإجابات البهية في المسائل الرمضانية - فضيلة الشيخ بن جبرين ص ٦٧.

الجمعة أو غيرها قبل ذهابهم إلى المسجد فهذا منهي عنه باتفاق المسلمين بل محرم وهل تصح صلاته على ذلك المفروش؟ فيه قولان للعلماء؛ لأنه غصب بقعة في المسجد بفرش ذلك المفروش فيها ومنع غيره من المصلين»أهـ. فيقال لهؤلاء الذين يحجزون أماكن ويمنعون غيرهم ممن سبقهم اتقوا اللّه في أنفسكم ولا تنقصوا أجركم بمضرتكم للمسلمين وإيذائهم»[١] .

١٩ - إياك والسرعة في صلاة التراويح ونقرها كحال بعض المصلين من الأئمة أو المأمومين. يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه اللّه ـ لما وصف قيام النبي ﷺ وقيام صحابته ـ رضي اللّه عنهم ـ: «هذا خلاف ما عليه كثير من الناس اليوم حيث يصلون التراويح بسرعة عظيمة لا يأتون فيها بواجب الهدوء والطمأنينة التي هي ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونها فيخلون بهذا الركن ويتعبون من خلفهم من الصغار والمرضى»[٢] .

٢٠- بعض المصلين ينتظر الإمام حتى يركع وينشغل بالكلام فإذا ركع دخل معه في الصلاة. . ـ ويكثر هذا في الحرم ـ وهذا العمل فيه ترك لمتابعة الإمام وتفويت لتكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة. . فلا يليق بك- أخي الحبيب- فعله[٣] .

---

(١) مخالفات -الطهارة والصلاة- الشيخ عبد العزيز السدحان.

(٢) مجالس شهر رمضان - فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ص ١٩.

(٣) نقلاً من كتاب - ٧ رسائل في رمضان- رياض الحقيل ص ٥٩.

٢١ - النظر في المصحف داخل الصلاة حال قراءة الإمام . . وهذا يكثر في الحرم أيضاً، وفي هذا العمل عدة مساوئ فمنها كثرة الحركة باليدين وبالبصر . . ومنها ترك سنة القبض . . ووضع اليدين على الصدر . . ومنها ترك النظر إلى موضع السجود[١] .

* * *

(١) المصدر السابق .

هذه بعض التنبيهات حول دعاء القنوت في صلاة القيام والتراويح ومنها:

١ - الإنكار من بعض المصلين على من ترك دعاء القنوت أو الإنكار على من قنت قبل الركوع. وقد ورد هذا وهذا فعن أُبيّ بن كعب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال إن النبي ﷺ كان يقنت قبل الركوع[١] فأما القنوت بعد الركوع عن أنس -رضي اللَّه عنه- أن رسول اللَّه ﷺ قنت شهراً بعد الركوع في صلاة الفجر»[٢] وكلا الأمرين ثابت.

٢ - ومن التنبيهات.. المداومة على دعاء القنوت في صلاة التراويح وعدم تركه أحياناً والأولى عدم المداومة على القنوت يومياً حتى لا يُعتقد وجوبه.

٣ - ومنها إطالة دعاء القنوت أو دعاء الختمة إطالة ربما تشق على

---

(١) أخرجه النسائي وابن ماجة، نقلاً عن كتاب مخالفات رمضان للشيخ عبد العزيز السدحان ص ٨٠.

(٢) البخاري -كتاب الوتر- باب القنوت قبل الركوع وبعد، مسلم - كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

المصلين، لذا أمر الرسول ﷺ من يؤم الناس أن يخفف في صلاته مراعاة للضعفاء وكبار السن فكيف في حال الدعاء؟ قال رسول اللَّه ﷺ «**إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشاء**» رواه البخاري ومسلم[١].

٤ - ومن التنبيهات تأمين بعض المصلين على عبارات الثناء للَّه ومدحه إذا ذكرها الإمام في الدعاء مثلاً إذا قال الإمام «لك الحمد على ما قضيت» يقول بعضهم (آمين). يقول الشيخ عبد العزيز السدحان: «على المصلي أن يتدبر فيما يسمع من الإمام من القراءة وأن يفرق بين الدعاء وبين الثناء والتحميد للَّه فيؤَمِّنُ على الدعاء دون الثناء لعدم المناسبة في ذلك»[٢].

٥ - ومنها المبالغة في رفع الصوت حال التأمين في الدعاء أي قول (آمين) بصوت مرتفع جداً وهذا يشوش على الآخرين.

٦ - ومنها الصراخ والعويل عند البكاء أو رفع الصوت والتكلف في البكاء وليس هذا من هدي السلف -رضي اللَّه عنهم- بل كان قدوتنا عليه الصلاة والسلام إذا بكى سمع له أزيز[٣] كأزيز المرجل

---

(١) البخاري -كتاب الأذان باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء/ مسلم - كتاب الصلاة- باب أمر الإمام بتخفيف الصلاة وذكر هذا الحديث بألفاظ مختلفة.

(٢) مخالفات رمضان -عبد العزيز السدحان- ص ٩٦.

(٣) أزيز تحرك واضطراب وهو صوت من شدة الحركة أو الغليان - المعجم الوسيط ص١٥.

فحسب، فالتكلف منهي عنه، وهو مدعاة للرياء وفيه إزعاج للمصلين إلا من غلبه ذلك فهو معذور ولكن عليه أن يجاهد نفسه وخير الهدي هدي محمد ﷺ[١] .

٧ - التأثر من كلام البشر وعدم التأثر من كلام رب البشر[٢] وذلك بالبكاء من الدعاء فقط وأما من القرآن فلا نتأثر واللَّه تعالى يقول ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية اللَّه وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون**﴾[٣] . فالأولى أن يكون تأثرنا بالقرآن أكثر من تأثرنا بغيره ﴿**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**﴾[٤].

٨ - ومنها -أي من التنبيهات- رفع الصوت بالدعاء وهذا قد يكون من الاعتداء في الدعاء قال اللَّه تعالى: ﴿**ادعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين**﴾[٥] قال الإمام القرطبي[٦] -رحمه اللَّه- «الاعتداء في الدعاء على وجوه منها الجهر الكثير والصياح» وقال ابن كثير[٧] -رحمه اللَّه- قال ابن جريج: يكره رفع الصوت والنداء والصياح

---

(١) هذا التنبيه نقلاً من كتاب ٧ رسائل للصائمين -رياض الحقيل ص ٥٨ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٩ .
(٣) سورة الحشر آية: ٢١ .
(٤) سورة -ق- آية: ٤٥ .
(٥) سورة الأعراف آية: ٥٥ .
(٦) تفسير القرطبي جـ٧ ص٢٢٦ .
(٧) تفسير ابن كثير جـ٢ ص٢١٢ طبعة دار الحديث.

في الدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة، وعن أبي موسى الأشعري -رضي اللّه عنه- قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ: «أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا باللّه فقال ياعبد اللّه بن قيس ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يارسول اللّه قال قل لا حول ولا قوة إلا باللّه»(١).

٩ - ومنها التكلف في الدعاء باختيار الكلمات والجُمل وقد يفقد هذا التكلف تدبر معنى الدعاء وربما يؤثر على الخشوع في الصلاة.

١٠- ومنها بعض المصلين يعتقد أن رفع الأيدي في الدعاء في الصلاة يلزم منه رفع الأبصار إلى السماء وقد نهى رسول اللّه ﷺ عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم»** فاشتد قوله في ذلك حتى قال: «لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم» رواه البخاري(٢). «فرفع البصر في الصلاة منهي عنه في جميع أحوالها سواء في أثناء الدعاء أو القيام أو غيره»(٣).

---

(١) مسلم -كتاب الذكر والدعاء والاستغفار باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

(٢) رواه البخاري -فتح الباري ابن حجر جـ٦ ص١٣٥.

(٣) مخالفات رمضان -عبد العزيز السدحان ص ٩٥.

١١- وأخيراً ينبغي أن نتذكر جميعاً آداب الدعاء في الصلاة أو خارجها، ومن ذلك الإخلاص وإظهار الخشوع والانكسار والرغبة والرهبة والاعتراف بالذنب والبدء بالحمد للّه والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ والإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال وحضور القلب قال رسول اللّه ﷺ : «**ادعو اللّه وأنتم موقـنون بالإجابة واعلموا أن اللّه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**». رواه الترمذي والحاكم.

ومن الآداب أيضاً اختيار الأدعية الواردة والحذر من الاعتداء في الدعاء أو الإتيان بشيء من موانعه.

* * *

رسالة عاجلة إلى:

أولئك الذين جدوا في بداية الشهر بفعل الطاعات وإلى كل من صام وقام ولكن دبّ إليهم الكسل والفتور حتى فوجئوا بمضي أيام كثيرة من شهرهم.

إليهم وإلى:

أولئك نرسل هذه الرسالة العاجلة لعلها توقظ قلباً غافلاً أو تذكر مؤمناً لاهياً فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

نراسلهم:

لما لمسنا واقع كثير من المساجد والتي كانت في بداية شهر رمضان تمتلىء بالمصلين سواء في صلاة الفريضة أو في صلاة التراويح ثم خف أو ضعف هذا الحماس شيئاً فشيئاً مع مضي الأيام وتتابع الليالي وكأن الأجر في أوله فقط أو لا يعلم أن الشهر بأكمله أجر بل آخره أفضل.

ولو ألقينا نظره عامة وسريعة على المساجد البعيدة والقريبة لرأينا ولرأيتم ذلك واضحاً.

فهل الأعداد التي كانت تملأ المساجد هي نفس الأعداد التي نراها في آخر رمضان؟ وهل قبلت أعمالنا ورفع لنا عمل صالح في أوله حتى نتكاسل في آخره؟ وهل أتممنا وأكملنا أعمالنا حتى نتوانى أو نقصر؟

وهل كنا فارغين في بداية الشهر واليوم أصبحنا مشغولين؟ كلا. كلا. أم ذاك ضعف العزائم والهمم لنفوسنا قد سرى، أم هو التكاسل والتسويف ياترى، كفانا غفلة وتفريطاً وكفانا تراجعاً وفتوراً.

فتداركوا أيها الصائمون شهركم المبارك فقد شارف على الوداع والرحيل.

إن الجيد منا من يصلي ركعتين ركعتين ثم ينصرف قبل انصراف إمامه، فأين نحن من الذين كانوا يحيون ليالي العشر بالتهجد والعبادة؟

أين نحن من الذين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون؟

أين نحن من الذين يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً؟

بل أين نحن من نبينا وقدوتنا ﷺ الذي كان إذا دخلت العشر أحيى ليله وأيقظ أهله وشد مئزره؟

يجافي جنبه عن مضجعه
إذا استثقلت بالناس المضاجع

أين.. أين.. المستغفرون بالأسحار؟ أين.. أين. الذين يطمعون أن تغفر ذنوبهم وتستر عيوبهم وتنفس كروبهم؟ أين الذين قد وقع في قلوبهم من الذل والإخبات والانكسار ما وقع؟ **فالمبادرة المبادرة أيها المفرّط** على نفسه المضيّع من عمره ووقته، **والغنيمة الغنيمة** لانتهاز الفرصة في بقية هذه الأيام الكريمة والتي لا يعدلها عوض ولا قيمة.

والعجل العجل قبل هجوم الأجل وقبل أن يندم المقصر على ما فعل، يوم لا ينفع الندم وقبل أن يحول عليه الموت ويقطع بلوغ الأمل.

يامن أيام عمره في حياته معدودة.

يا من عمره ينقضي بالساعة والدقيقة.

ياكثير التفريط يا قليل البضاعة..

فهيا هيا بنا نحث الخطا.. فالوقت يمر مر السحاب.. وكل يوم يمضي وكل لحظة تنتهي ليس في الإمكان إعادتها بل ولا تعويضها.

يقول الحسن البصري -رحمه اللّه-: «**أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم**» وقيل «**من علامة المقت إضاعة الوقت**».

ويقول أيضاً: «المبادرة المبادرة فإنما هي الأنفاس لوحبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى اللّه رحم اللّه امرءاً نظر إلى نفسه وبكى على عدد ذنوبه ثم قرأ «إنما نعد لهم عداً».

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها مخبراً
حتى يرى خبراً من الأخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها
صفواً من الأقذار والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما
تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالاً إنما
أعماركم سفر من الأسفار

اللهم إنك كريم عفو تحب العفو فاعف عنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وتب علينا ياربنا. يامولانا ياأرحم الراحمين، اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا، واجعلنا اللهم ممن قبلت صيامه وقيامه فأسعدته بطاعتك فاستعد لما أمامه، وغفرت زلله وإجرامه يا غفور يا كريم، اللهم هذا دعاؤنا وهذا رجاؤنا فلا تخيب آمالنا ولا تقطع رجاءنا فمن لنا إن رددتنا؟ ومن يكرمنا إن أهنتنا فتول أمرنا ياذا الجلال والإكرام.

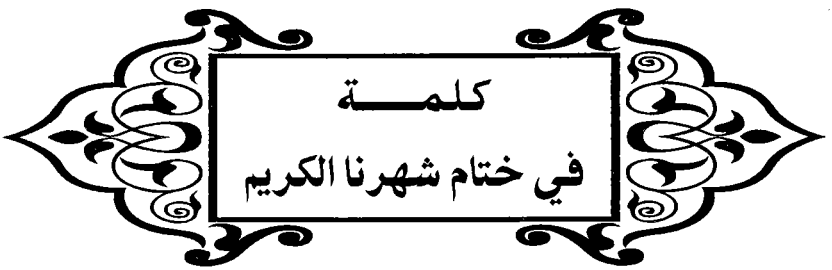

حمداً لك اللهم ربنا على إتمام شهر الصيام والقيام شهر المغفرة والعتق من النار.

أيها المؤمنون اتقوا اللَّه واشكروه على نعمته وفضله ﴿**قل بفضل اللَّه وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ «سورة يونس: ٥٨».

ياصائمون من كان محسناً فيما مضى فليحمد اللَّه على ذلك وليسأل الله القبول والغفران. ومن كان مقصراً فليتب إلى مولاه.

مضى شهرنا الكريم فليله معمور بالقيام ونهاره مصون بالصيام، كيف لا نحزن على فراق شهرنا ونحن لا نعلم أنحن من المقبولين؟ أم من المطرودين الخائبين؟

كيف لا نحزن على فراقة؟ ونحن لا ندري أندرك غيره أم هذا آخر شهر نصومه بين أهلينا وذوينا؟

كيف لا نحزن على فراقه؟ بل كيف لا تجري دموعنا حُزنا على ارتحاله ونحن لا ندري هل رفع لنا فيه عمل صالح مبرور؟ وهل قربنا

فيه أم أبعدنا، كيف لا نحزن عليه وهو شهر الرحمات وتكفير السيئات وإقالة العثرات؟!

علينا أيها الأخوة الكرام أن نختم شهرنا بعمل صالح فالعبرة بالخواتيم.

علينا أن نختمه بتأدية زكاة الفطر طهرة لنا وتقرباً لربنا ومولانا.

علينا أن نختمه بحضور صلاة العيد وحث الأهل على حضورها والتأدب بآداب العيد شاكرين اللَّه على نعمة الصيام والقيام.

علينا أن نختمه بتوبة نصوح صادقة لا نعود فيها إلى الذنوب التي تركناها فإن عدنا نخشى أن تكون توبتنا توبة الكاذبين لا حول ولا قوة إلا باللَّه.

فإن كنا تبنا من الغناء فلا نرجع إليه، وإن كنا تبنا من التكاسل عن الصلوات أو تأخيرها فالحذر الحذر من الحور بعد الكور، وإن كنا تبنا من أكل الحرام غشاً أو رشوة أو ربا أو نحوه فلا عودة إليه أبداً.

وإن كنا تبنا من الكذب والغيبة والحسد والسِّباب وغيرها من سيئ الأخلاق والأقوال فإياي وإياكم من الرجوع إليها.

أيها الصائمون القائمون تذكروا وأنتم تودعون شهركم سرعة الأيام ففي مرورها وسرعتها عظة وعبرة ﴿**وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً**﴾ [الفرقان: ٦٢].

بالأمس القريب استقبلناه واليوم نودعه! بالأمس يهنئ بعضنا بعضا بقدومه بل بقدوم عشره الحسان! واليوم نعيش آخر أيامه بل آخر ساعاته بل آخر لحظاته فما أسرع لياليه وأيامه الدرر! وكل ذلك من أعمارنا. قال عمر بن عبد العزيز -رحمه اللَّه-:

«إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما» وقال ابن مسعود -رضي اللَّه عنه-:

«ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه ونقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي».

إذا مر بي يوم ولم أقتبس هدى

ولم أستفد علماً فماذاك من عمري

في صحيح البخاري -رحمه اللَّه- عن علي بن أبي طالب -رضي اللَّه عنه- قال «ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل»

فيا صائمون قصروا الآمال وأصلحوا الأعمال وتذكروا العرض والبعث والنشور.

ولو أنا إذا متنا تركنا

لكان الموت غاية كل حيّ

ولكننا إذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شيء

أيها المسلمون . . يا من صمتم رمضان وأنتهيتهم أعماله. تذكروا وأنتم تودعون شهركم الموت وشدته وكربته فربما هذا آخر شهر تصومونه فسبحان علام الغيوب.

﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [الرعد: ٣٩].

تذكر ظلام القبر إن كنت تعقل
فعمّا قليل للمقابر تنقل
وتمسي رهينا في القبور وتنثني
لدى جدث تحت الثرى تتجندل
فريداً وحيداً في القبور وإنما
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

فيا أخوتي وأحبتي إذا كنا قد أيقنا أن الموت حق فلمَ الغفلة والتفريط؟ فإن الأمر جد خطير، إن الأمر جد خطير فالبدار بالتوبة وحسن الختام، وعلينا بالزاد فإن خير الزاد التقوى. . إن خير الزاد التقوى. .

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها
وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم
وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

اللهم تقبل منا الصيام ، والقيام وأحسن لنا الختام، اللهم اجبر كسر قلوبنا على فراق شهرنا، اللهم اجعلنا ممن دعاك فيه فأجبت دعاءه واستهداك فهديته، واستنصرك فيه فنصرته، واستعان بك فأعنته، واسترحمك فرحمته اللهم ارحم ضعفنا وتولّ أمرنا برحمتك ياأرحم الراحمين (آمين).

* * *

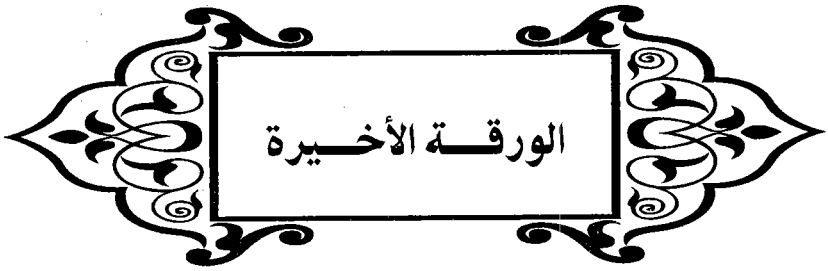

الحمد للّه الذي خلق فسوَّى. والذي قدَّر فهدى. والذي أخذ وأعطى وكل شيء عنده بأجل مسمَّى..

وداعاً يارمضان..

وداعاً ياخير الشهور..

خير الشهور عندنا..

وأفضل الشهور عند ربنا..

رمضان جئت كريماً..

وذهبت عزيزاً..

- شهر جعله اللّه مصباح العام أنزل فيه كتابه فتح للتائبين بابه، الدعاء فيه مسموع والضر فيه مدفوع والخير فيه مجموع.
- رمضان شهر تنزلت فيه البركات وأجيبت فيه الدعوات وكُشفت فيه الكُربات وسُكبت فيه العبرات.

- رمضان شهر بدأ وانتهى. . فكم سجد فيه من ساجد؟ وكم ذكر فيه من ذاكر؟ وكم شكر فيه من شاكر؟ وكم خشع فيه من خاشع؟
- شهر بدأ وانتهى. . فكم فرَّط فيه من مفرِّط؟ وكم عصى فيه من عاص. . ؟
- شهر بدأ وانتهى. . فكم مات فيه من ميت؟ وكم صح فيه من سقيم؟ وكم أقام فيه من مسافر؟ وكم سافر فيه من مقيم؟

** **شهر رمضان ارتحل. .**

فما أعطر أنفاس الطائعين وما أطهر قلوب الخاضعين الخاشعين! وما أسعد نفوس الفائزين! وما أحلى عيش المقبولين! وما أذل نفوس العصاة المذنبين! وما أقبح حال المفرطين المسيئين!

واندماه على من فرط فيه ولم يبك ويندم. . واحسرتاه على من ضيع لياليه وأيامه باللهو والغفلة. واكرباه على من أدركه ولم يُغفر له فيه. . واخيبتاه على من لم يوفق لليلة القدر إذ كان من الغافلين.

** **وداعاً يارمضان وداعاً ياخير الشهور والأعوام :**

رمضان مضى وارتحل أيها الصائمون، فماذا قدمنا فيه من عمل وماذا أسررنا وماذا أعلنا؟ فلنحاسب أنفسنا ولنبك على تفريطنا ولنسأل اللّه من خالص قلوبنا أن يتقبله منا وأن يعيده علينا أعواماً عديدة.

يقول عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : «من لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته وقادته إلى الخزي سيئاته». يقول ميمون بن مهران: لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه».

وداعاً يا رمضان..

أيها الشهر الكريم.

اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا.

ولا تجعل حظنا من صيامنا الجوع والظمأ

ولا من قيامنا التعب والسهر.

اللهم اجعلنا فيه من المقبولين الفائزين

يارب العالمين..

* * *

الفهـــــرس

رقـم	المـوضـوع	صفحة
١	المقدمة	٣
٢	دخول شهر رمضان	٥
٣	كيف نستقبل شهر رمضان ؟	٨
٤	حال الناس في شهر رمضان	١٠
٥	فضائل الشهر وفضائل الصوم	١٢
٦	رسائل مطبوعة عن رمضان والصيام والقيام	١٩
٧	رمضان شهر التائبين	٢١
٨	نداء للأغنياء	٢٤
٩	كتيبات عن الصيام وشهر رمضان	٢٨
١٠	رسالة إلى شباب الإسلام	٣٢
١١	نداء للأباء	٣٦
١٢	نداءات للمرأة	٤٠
١٣	إليك أيها المدرس	٥٧
	وقفتان معهما : (أ) مع الموظف	٦٢
١٤	(ب)مع البائع	٦٧
١٥	أشرطة إسلامية عن رمضان	٧٣
١٦	نداء للأئمة	٦٩
١٧	إلى من يصلي التراويح	٧٧
١٨	رسالة عاجلة	٩٠
١٩	كلمة في ختام شهرنا الكريم	٩٤
٢٠	الورقة الأخيرة	٩٩